صوت الشيوعيين يجلجل فى الكنيست أن [انسحبوا نحو السلام]

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٦ صفحات

AL-ITTIHAD

١٩/١٠/٧٣ ، ٢٣ رمضان ١٣٩٣ ، عدد ٤٦/٣٠ 19.10.73 VOL 45/30

فلنر : «الشعوب العربية لا يمكن ان تسلم باحتلال اراضيها»

مـــاذا جـرى فى جلســة الكنيسـت الطارئـــة يـــوم الثلاثـــاء ؟

القدس – لمراسلنا البرلماني – بعد تاجيلات متكررة عقدت الكنيست جلسة طارئة ، بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٦ الجاري ،حاولت فيها كتل الكنيست ، من الجاحال والمعراخ حتى افنيري وميكونس ، اعادة تمثيلية جلسة ٥ حزيران ١٩٦٧ وما تسميه ((وحدة الامة)) متجاهلة ان الامور تغيرت وان ((وحدة الامة)) المزعومة هذه ليست سوى محاولة يائسة لانقاذ سياسة العدوان والاحتلال وغطرسة القوة من النهاية المحتومة . ولكن النواب الشيوعيين ، الذين صدقت نبوءاتهم ، لم يتركوا شعب اسرائيل لقمة سائغة لهذا التضليل المهلك . ولما كانت الحكومة قد قررت اذاعة كل الجلسة من التلفزيون الاسرائيلي فقد استمع عشرات ألوف الاسرائيليين ، مبهوري الانفاس ، الى كلمة النائب الشيوعي السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) ، ماير فلنر ، وهو يحمل الحكومة وسياستها مسؤولية الكارثة الحالية ويرشد ، بجرأة وبوضوح ، الى طريق وقف القتال باحلال السلام ، سلام الشعوب العادل .

مجريات الجلسة

ويجد القارىء الكريم ، فى مكان آخر من هذا العدد ، تقريرا مسهبا عن هذه الجلسة الخاصة التي ، فى بدايتها ، القت رئيسة الوزراء خطابا لم تعرض فيه من برنامج « سلام » وصف مدى بعد هؤلاء عن الواقعية .

لم يعد خافيا على أحد ، ان سبب الوضع ، الذي نشأ فى الشرق الاوسط ، هو السياسة العدوانية التي تنتهجها الاوساط الحاكمة الاسرائيلية . فهذه الاوساط ، بدعم من الخارج ، افشلت جميع المبادرات ، التي استهدفت اقامة سلام عادل فى الشرق الاوسط ، وقامت باشعال موقد النزاع المسلح فى هذه المنطقة .

ان ما يهم الاتحاد السوفييتي ،هو، كما أعلن ذلك قبل فترة وجيزة

– البقية على ص ٦ ع ٥ –

ثم تابع مندوبو جميع الكتل البرلمانية على المنصة يلقون كلماتهم « الملتهبة » التي اضطرت «معاريب» نفسها الى الاعتراف بانها كلمات غير مسؤولة ولم يضيفوا فيها شيئا .

ومع ذلك نريد ان نلفت الانظار الان الى « اضافتين » : فى كلمة الزعيم الباامي ، حزان ، الذي « فسر » موقف بريطانيا وفرنسا المؤيد للعرب بانه صادر عن انهما دولتان مسيحيتان ولم ينسيا التهمة القديمة بان اليهود صلبوا المسيح ... وكل هذا الكلام « العبقري » يصدر عن زعيم حزب يدعي « الاشتراكية » وفى الثلث الاخير من القرن العشرين !

« والاضافة » الثانية من النائب جبر معدي ، الذي جعلوه يتكلم مباشرة بعد الرفيق ماير فلنر ، فاعلن ان الاباء الدروز ، الذين يموت ابناؤهم فى الحرب ، مسرورون لهذه التضحية . ثم انتقل الى « تعليم » الاتحاد السوفييتي « حقيقة الاشتراكية » ..

القرض الالزامي

وبانتهاء النقاش جرى التصويت على مشروعي قرارات : الاول قدمته جميع الكتل من الجاحال والمعراخ والمتدينين حتى ميكونس وافنيري وشالوم كوهين ، اي باستثناء الشيوعيين ، فى تأييد سياسة الحكومة السابقة واللاحقة . والاقتراح

– البقية على ص ٦ ع ١ –

منافات : « فليحى سام السوفياتى وليسقط اونكل سام » !

كوسيجين – تاييدنا للعرب من دعائم سياستنا السلميه

حيفا – من مكتب الاتحاد – قال المذيع من راديو لندن ، نقلا عن مندوبيه فى العواصم العربية ، ان حب الشعوب العربية للاتحاد السوفييتي قد وصل الان حد العبادة بينما يتفجر الغضب على الامبريالية الامريكية كالبراكين الثائرة فى جميع أنحاء العالم العربي . ويستحق الاتحاد السوفييتي من الشعوب العربية هذا التقدير خصوصا وانه يقدم اليهم ، فى ساعة المصير هذه ، الدعم الجبار والمقرر رافضا بحزم كل تهديدات الامبرياليين الامريكيين بانهم سيحولونها الى ((فيتنام)) جديدة بل الى مواجهة عسكرية وحرب عالمية ..

سام السوفييتي والعم سام !

وقال المذيع : ان ملايين العرب يتظاهرون الان هاتفين هتافا واحدا ، اصبح الان شعار أمة باسرها ، وهو: « فليحيى سام السوفييتي وليسقط اونكل سام » . والمقصود هو الصاروخ السوفييتي « سام » و « اونكل سام » هو « العم سام » اي الولايات المتحدة الامريكية .

وقال : ان العديد من اهالي دمشق يقيمون مادبة الافطار فى دمشق يكون فيها ضيف الشرف احد اعضاء السفارة السوفييتية او اي مبعوث سوفييتي .

وقال مراسل بريطاني فى دمشق ان امرأة سورية عجوزا كانت تسير فى الشارع فشاهدت موظفا سوفييتيا فاحتضنته واخذت تقبله وهي تبكي . وقال المراسل البريطاني : ان هذا الذي شاهدته يعبر عن مشاعر الشعوب العربية الان تجاه الاتحاد السوفييتي .

وقال مراسل بريطاني فى بيروت ان صحيفة لبنانية نشرت صورة كاريكاتورية للعم سام (امريكا) ، وقد امتلأ جسمه بالجراح وبالضمادات ، وكتبت تحتها : « الاونكل سام يشرفنا من الفيتنام » !

خطاب كوسيجن

هذا وان الاتحاد السوفييتي يواصل تقديم أضخم الدعم المقرر للشعوب العربية ويرد ، فى الوقت نفسه ، بحزم على تهديدات الامبريالية الامريكية .

فقد ابلغتنا مراسلتنا فى موسكو ، ايتل كلنجر ، بنص الكلمة التي القاها رئيس حكومة الاتحاد السوفييتي ، الكسي كوسيجن ، يوم ١٥ الجاري فى حفلة الغداء التي اقيمت فى الكرملين على شرف رئيس حكومة الدنمارك الموجود حاليا فى موسكو .

قال رئيس حكومة الاتحاد السوفييتي :

« لا يحق لنا ان نغمض العينين عما يحاوله معارضو تخفيف حدة التوتر من استعمال جميع الطرق والوسائل لفرض احياء الحرب الباردة واثارة عدم الثقة تجاه سياسة التعايش السلمي . وهم الان ينشطون فى هذا الاتجاه عن طريق تجديد المعارك فى الشرق الاوسط وعن طريق تبنيهم للعدوان وتوجيه الاتهامات نحو أولئك الذين يعانون من العدوان . وتصل الامور الى حد انهم يصفون تضامن الاتحاد السوفييتي مع ضحايا العدوان – البلدان العربية – بانه مصدر التوتر فى المنطقة . انه لن الصعب

نيكسون يهدد بعدوان « فيتنامى » فى الشرق الاوسط

ولكن العالم ، وعلى رأسه الاتحاد السوفييتي ، قادر على منع الكارثة ..

حيفا – لمحرر الاتحاد السياسي الخاص – مع تدفق اضخم الاسلحة الامريكية على اسرائيل ، هدد الرئيس الامريكي ، نيكسون ، بالتدخل العسكري المباشر الى جانب حكام اسرائيل فى حرب الشرق الاوسط . ولكن ، امام استنكار العالم أجمع بما فيه حلفاء امريكا فى حلف الاطلسي ، عاد وزير الخارجية الامريكي ، كيسنجر ، ونفى هذا التهديد ، وأعلنت مصادر الخارجية الامريكية انه تجري الان اتصالات مكثفة مع الاتحاد السوفييتي للوصول الى اتفاق على حل سلمي .

أضخم الاسلحة الامريكية

فقد تبين الان انه منذ تجدد القتال فى الشرق الاوسط تقريبا بدأت الولايات المتحدة الامريكية فى ارسال اضخم واحدث الاسلحة الى حكام اسرائيل عبر جسر جوي وبحري من قواعد فى الولايات المتحدة وفى اوروبا الغربية . وكانت اضخم طائرات النقل الامريكية تعبر فوق جبل طارق فى طريقها الى اسرائيل بمعدل طائرة واحدة كل ربع ساعة !

ولتبرير هذا التورط الجنوني أعلنت المصادر الامريكية ان الاتحاد السوفييتي قد نقل الى الدول العربية ما يزيد على ٥٠٠٠ طن من السلاح والعتاد . وجاء فيما بعد ، ان للامبريالية الامريكية واشنطن قد نجحت فى ارسال هذه الاسلحة ايضا الى اسرائيل « لمنع اي خلل فى التوازن العسكري » ..

كذلك الحقت مختلف المصادر على ان وحدات من الاسطول السادس الامريكي قد تحركت فى اتجاه شرقي البحر الابيض المتوسط .

وفى الوقت نفسه توجهت السفن الامريكية من قواعد عسكرية فى الولايات المتحدة تحمل الطائرات والاسلحة الضخمة الى اسرائيل .

وفى اسرائيل طبلت الصحافة الرسمية وزمرت للجسر الجوي والبحري الامريكي . وتبارى حكام اسرائيل فى تقديم آيات الولاء

نيكسون يهدد

ويظهر ان هذا التورط الامريكي الجنوني لم يكن كافيا .

لقد أعلنت الدوائر الحاكمة الامريكية بكل صراحة انها تؤخر اتخاذ اي قرار فى الامم المتحدة بوقف القتال على أمل ان ينجح حكام اسرائيل فى الوصول الى حسم عسكري على الجبهتين المصرية والسورية .

ويظهر ان حكام اسرائيل خيبوا الآمال فى هذا المجال .

ولذلك قام الرئيس الامريكي ، نيكسون ، فى حفل توزيع نياشين على تسعة جنود «ابطال الحرب الفيتنامية» يوم الاثنين الماضي فى البيت الابيض بالتهديد ملمحا ان حكومته ستتدخل تدخلا مباشرا الى جانب حكام اسرائيل فى هذه الحرب ، وانها سترسل قواتها الى الشرق الاوسط « اذا احتاج الامر » !

قال الرئيس نيكسون فى هذا

– البقية على ص ٦ ع ٤ –

طائرتا سكاي هوك على متن سفينة اسرائيلية حملت السلاح الامريكي الى اسرائيل من ميناء نورفولك فى ولاية فرجينيا الامريكية ..

غينيا الاستوائية تقطع علاقاتها مع اسرائيل

نيويورك ، مقر الامم المتحدة – أعلن مندوب جمهورية غينيا الاستوائية للامم المتحدة ان بلاده قررت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل الى ان تنسحب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة .

ولقد أعلن مندوب جمهورية غينيا عن ذلك فى الكلمة التي القاها فى الجمعية العمومية للامم المتحدة يوم الثلاثاء الماضي ، والتي ندد فيها بعدوان اسرائيل على مصر وسوريا وأعرب عن تأييد بلاده للشعوب العربية فى كفاحها ضد العدوان

– البقية على ص ٦ ع ٦ –

توفيق طوبي يهتف فى الكنيست .

لا تستطيع اسرائيل ان تعيش على سيفها بل بالاحترام المتبادل للحقوق وبضمنها حقوق الشعب الفلسطيني العادلة !

(الاتحاد) – باعتزاز وبامل ننشر ، فيما يلي ، اهم ما جاء فى الخطاب الذي القاه النائب الشيوعي ، توفيق طوبي ، فى جلسة الكنيست الطارئة ، يوم الثلاثاء الماضي ، اثناء النقاش على القرض الالزامي وزيادة الميزانية العسكرية:

كلمة الاتحاد

قال توفيق طوبي : ان الالم يحز قلوبنا على الدم الغزير ، دم الاسرائيليين والعرب ، الذي يسيل فى الجبهة الشمالية والجبهة الجنوبية . ونراقب باضطراب بالغ احتمالات استمرار القتل والدمار . اننا مقتنعون بان سفك الدماء الوحشي هذا كان من الممكن منعه لو استمعت حكومة اسرائيل الى صوت الحكمة والى صوت اكثرية دول العالم ووافقت على العديد من المبادرات الدولية لاقامة سلام عادل بدون ضم وعلى تنفيذ قرارات الامم المتحدة التي ضمنت احترام الحقوق المشروعة لاسرائيل والدول العربية والشعب العربي الفلسطيني .

لكن حكام اسرائيل استهتروا بحقوق الشعب العربي الفلسطيني حتى الاهانة وبدأوا مؤخرا بتخطيط مشاريع ضم كامل للمناطق المحتلة ... لقد حذرنا الف مرة من الوهم الذي داعب الحكومة انه بالامكان ، كما يدعون ، فرض سلام الاستسلام بقوة السلاح وبضغط الاحتلال . وكم من مرة تفاخر وزير الدفاع ، ديان ، بالتعايش المشؤوم سوية مع الشعوب العربية فى ظل حكم جيش الدفاع الاسرائيلي ! هزئوا بالشعوب العربية ، داسوا كرامتها القومية وضللوا شعب اسرائيل انه بالامكان ، بقوة السلاح وبالدعم الامريكي ، الاستمرار بدون عائق على اقامة نظام الاحتلال والضم ودوس حقوق الشعوب العربية . كل هذه اوهام انهارت .

وقال توفيق طوبي : ان هذه الحرب المتجددة ما هي الا استمرار لحرب حزيران ١٩٦٧ التي استهدف حكام اسرائيل من ورائها ضرب الانظمة الوطنية المعادية للاستعمار فى البلدان العربية وتنصيب اتباع واشنطن فى الحكم ، وتحقيق التوسع الاقليمي وتصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني . ان مصر وسوريا عادوا وكرروا انه ليس لهم اي هدف سوى تحرير المناطق العربية التي احتلتها اسرائيل فى حزيران ١٩٦٧ والوصول الى سلام عادل بتنفيذ قرار مجلس الامن ، سلام يحترم الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وحق اسرائيل فى الوجود المستقل .

ولكن حكام اسرائيل يستمرون فى تضليل جماهير الشعب فى اسرائيل مدعين انهم يحاربون من اجل الحياة ومن اجل الكيان . ومرة اخرى نسمع الكلام الفارغ والمجرد عن الحقيقة حول خطر ابادة دولة اسرائيل . ليس هناك ذرة من الحقيقة فى هذا الكلام . لقد كان هناك فى العالم من صدق هذه الدعاية فى حزيران ١٩٦٧ . ان الرأي العام العالمي اليوم يعرف جيدا ان الحقيقة هي غير ذلك . ونحن على ثقة من ان جماهير الشعب فى اسرائيل ستدرك الحقيقة المرة وهي ان ابتاعها لا

– البقية على ص ٦ ع ٤ –

مؤتمر الكويت للدول العربية المنتجة للنفط يقرر :

تخفيض تصدير النفط العربي بنسبة ٥ بالمئة شهريا

الى ان تنسحب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة ويستعيد الشعب العربي الفلسطيني حقوقه .. القرار يستهدف الولايات المتحدة والدول المؤيدة لاسرائيل

الكويت – الوكالات – قررت الدول العربية الاحدى عشرة المنتجة للنفط فى اجتماعها الطارىء ، الذي عقدته هنا أمس الاول ، تخفيض صادراتها من النفط بنسبة ٥٪ كل شهر الى ان تنسحب اسرائيل من جميع المناطق العربية المحتلة ويستعيد الشعب العربي الفلسطيني حقوقه .

وأعلنت هذه الدول ان التخفيض سيتم فورا وان القرار يستهدف فى المقام الاول الولايات المتحدة ، التي تمد اسرائيل بكل ما تحتاجه من عتاد عسكري ودعم اقتصادي وتغطية سياسية لمواصلة العدوان على الشعوب العربية ودولها . كما يستهدف القرار دولا اخرى مؤيدة لاسرائيل ، لم تذكر الدول العربية اسماءها .

وكانت حكومة الكويت هي التي دعت الى عقد هذا الاجتماع الطارىء فور تجدد الحرب ، قبل اكثر من اسبوعين ، للنظر فى طرق ووسائل استخدام النفط العربي سلاحا سياسيا فى المعركة ، وقبل كل شيء للضغط على الولايات المتحدة ، التي تؤيد العدوان الاسرائيلي .

ابو ظبي توقف تصدير البترول الى امريكا

اعلنت حكومة ابو ظبي ، أمس ، انها قررت وقف تصدير البترول ، كليا ، الى الولايات المتحدة ، وانها ستقطعه على اية دولة اخرى تقدم الدعم لاسرائيل .

معاملة خاصة للدول الصديقة

وجاء فى القرار ان الدول العربية المنتجة للنفط ستواصل تصديره الى الدول الصديقة – اي تلك الدول التي تتعاطف وكفاح الشعوب العربية – وستحظى هذه الدول بمعاملة خاصة ، بحيث تستطيع المحافظة على حصتها الحالية من البترول العربي .

هذا ومن الجدير بالذكر ان هناك

– البقية على ص ٦ ع ٧ –

العم سام يشرفنا من الفيتنام ! (هذا هو جواب الصحف اللبنانية – كما جاء فى الانباء – على التهديد الامريكي بالتدخل)

الفيتنام

الشرق الاوسط

مقارنة بين خطابين !

اهتمام عالمى باقتراحات انور السادات للسلام

باريس – تلاقي مقترحات الرئيس المصري ، لوقف القتال ولتحقيق السلام ، تقديرا واهتماما عالميا متزايدا . وفى الوقت نفسه يثير الموقف الاسرائيلي الرسمي المزيد من الاستنكار والاستهجان .

ففي يوم واحد ، الثلاثاء ، القى الرئيس المصري انور السادات خطابا فى مجلس الشعب فى القاهرة (نشرت « الاتحاد » تفاصيله فى مكان آخر من هذا العدد) حدد فيه بوضوح أهداف الحرب التي نشنها القوات العربيه ، وهي « تحرير الاراضي العربيه التي احتلتها اسرائيل فى حرب حزيران وايجاد السبل لضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة » وتنفيذ قرارات مجلس الامن والامم المتحدة فى هذا الخصوص ، وعرض مشروعا من خمس نقاط لايقاف القتال ولتحقيق السلام مع اسرائيل ، فى الاساس ، انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة وعقد مؤتمر دولي للسلام فى الامم المتحدة باشتراك اسرائيل والدول العربية والشعب العربي الفلسطيني .

وفى اليوم نفسه ، الثلاثاء ، القت رئيسة وزراء اسرائيل ، غولده مئير ، خطابها فى جلسة الكنيست الطارئة (نشرنا تفصيل الجلسة فى مكان آخر من هذا العدد) فلم تضع من أهداف سوى « دحر الجيوش العربية » واستعادة الارض المحتلة دون ان تقدم اي مشروع لوقف القتال ولتحقيق السلام .

هذا وتبدي المحافل الرسمية الفرنسية والبريطانية تاييدها لمشروع انور السادات السلمي خصوصا وانه تعهد ، بموجبه ، بالبدء حالا بتنظيف قناة السويس من اجل اعادة فتحها للملاحة الدولية .

وترفض الصحف الفرنسية بشدة ادعاءات حكام اسرائيل ان « العرب يحاربون من أجل ابادة اسرائيل » خصوصا بعد ان عاد انور السادات وحافظ الاسد ، واكدا ، مرارا وتكرارا ، انهما لا يبغيان ابادة احد وانما يبغيان السلام للعرب ولجميع شعوب المنطقة .

وحتى اوساط البيت الابيض ، فى واشنطن ، لم تستطع الا ان تعلن انها تقبلت مقترحات السادات باهتمام بالغ وقالت انها تعكف على دراستها بكل جدية .

انديرا غاندي :

على اسرائيل أن تنسحب من الاراضي العربية المحتلة

نيودلهي – اكدت انديرا غاندي ، رئيسة وزراء الهند ، من جديد موقف بلادها الذي يرفض احتلال اية دولة لاراضي اية دولة اخرى بالقوة ، وذلك فى المؤتمر الصحفي الذي عقدته هنا ، الاربعاء أمس الاول .

وقالت غاندي ان على اسرائيل ان تنسحب من كل الاراضي العربية التي احتلتها فى حزيران ١٩٦٧ ، وان تعيد هذه الاراضي الى اصحابها العرب . وأضافت ان الهند ، شأنها شأن جميع الدول فى الامم المتحدة أيدت وما زالت تؤيد قرارات المنظمة الدولية التي تطالب اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة .

كيف تكون هذه الحرب آخر حرب في منطقتنا

بقلم: توفيق طوبي

بعد حرب حزيران ١٩٦٧ مباشرة تكلم حكام اسرائيل بثقة المغرورين واعلن وزير الدفاع ديان آنذاك انه ينتظر صلصلة التلفون الذي سيأتي من القاهرة معلنا الاستعداد على قبول شروط اسرائيل .

وقلنا لهؤلاء الحكام ولجماهير الشعب ، الذي اسكروه بنشوة النصر العسكري القومي ، ان حسابات حكام اسرائيل هذه غير واقعية . انهم لا يأخذون بعين الاعتبار الامور الاكثر فعالية وتأثيرا على مجريات الاحداث المدى البعيد وهي وجود شعوب بأكملها في المنطقة لن توقف مقاومتها للاستعمار والعدوان ، تتمسك بحقوقها ، ترفض الاحتلال وتؤازر نضال الشعب العربي الفلسطيني الذي لا يمكن القضاء عليه وتصفيته ، وان هناك توازن قوى في العالم لصالح قوى الاشتراكية المعادية للاستعمار ، توازن يساعد ويغذي ويقوي نضال الشعوب العربية العادل ضد العدوان وضد الاحتلال وضد الاستسلام ، الذي يريد ديان ان يفرضه ، ومن اجل سلام عادل .

ولذلك قلنا ان حسابات حكام اسرائيل مهما ظهرت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ وكأنها هي الصحيحة ، بانهم ضربوا ضربتهم القاضية فاقاموا اسرائيل الكبرى ضمن حدود الاحتلال « الآمنة » وانهم ضمنوا استمرار الوضع الجديد الى أمد الدهر ، فهي حسابات خاطئة تتجاهل حقائق عصرنا ولا بد ان تصطدم يوما من الايام بالواقع الذي سيقلبها رأسا على عقب .

وقلنا ، نحن الشيوعيين بكل مسؤولية ، ان هذا الوضع الراهن القائم على واقع الاحتلال والضم والاستيطان والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني والاستهتار الوقح بالجانب العربي وبحقوقه المشروعة وحتى باستعداده للتسوية السلمية العادلة على أساس تنفيذ تام لقرار مجلس الامن ٢٤٢ ، قلنا ان هذا الوضع الذي يريد حكام اسرائيل ان يخلدوه لا يمكن ان يبقى الى ما لا نهاية وان استمرار هذا الواقع الخطر يحمل في طياته انفجارا جديدا ومآسي جديدة لشعوب المنطقة .

لا يرون أبعد من أنوفهم !

ولكن ديان وأمثاله الذين لم يستخلصوا النتائج من فشل حساباتهم مباشرة بعد حرب حزيران حينما اعتقدوا انه مع « نصرهم » واحتلالهم الجديد سيأتي « سلام » الاستسلام ، أخذوا ينشرون فلسفة احلال « سلام » الامر الواقع بدون الحاجة الى اتفاق سلام رسمي مع الدول العربية ، واخذوا ينشرون الاوهام حول انتصار « التعايش السلمي » بين اسرائيل والعرب تحت ظل السلاح الاسرائيلي . واعتمادا على هذا الغرور ، وامعانا في الاستهانة بحقوق الغير ، اعلن ديان ان السنوات الاربع القادمة هي سنوات استيطان وتعمير وبناء في المناطق المحتلة . وقال في خطاب له في بئر السبع في ٩-٩-٧٢ : « ان المرحلة التي نحن فيها ، وبالاخص السنوات الاربع القادمة ، هي ليست جزءا او استمرارا لحرب الايام الستة . ان السنوات العشر هذه حتى نهاية سنوات السبعين تشكل مرحلة قائمة بذاتها . واهم من كل شيء هو السؤال ماذا نعمل في هذه الفترة وكيف نستغل هذا الوقت . اني اعتقد ان الحرب لن تتجدد .. انا لا اجزم ، ولكن ممنوع في اية حال ان نقول بأن هذه فترة انتقال . والمفتاح هو بيدنا وهو في حقل العمل والابداع وبناء المراكز الجديدة ، بالاستيطان ، باقامة مدن وموانئ » . واضاف : « أهم من كل شيء هو السؤال : ماذا علينا ان نعمل في السنوات الاربع القادمة .. نحن لا نحارب كل الوقت ، وقد اعتدنا انه كل عشر سنوات نحارب اياما ستة » . (معريب ١٠-٩-٧٢) .

وهكذا مرة أخرى يسقط في يد ديان وحكومته . ضللوا انفسهم وضللوا جماهير شعبهم . اقنعوهم انه لا ضرورة ولا مضرة من ابقاء الوضع على ما هو ... ورسموا المشاريع لتجريد الشعب العربي الفلسطيني من كل حق في وطنه ، وخططوا الخطط لبناء المدن والموانئ ، ولا بأس ، اذا لزم الامر ، ان يخرجوا كل عشر سنوات لستة ايام حرب « يضربون عدوهم على قفاه » ، فيوسعون احتلالهم ويقذفون المزيد من العرب الى الصحراء .

حسابات تنهار

ومرة أخرى انهارت كل الحسابات وارتطمت بالواقع الذي حذرنا منه دائما .

واستمرارا لحسابات الغرور والتجرد عن الواقع ورفض رؤية الحقائق ، التي لا يريدها هؤلاء الحكام لانها لا تعجبهم ، وقف الجنرال ديان في اليوم الاول من تجدد القتال امام التلفزيون الاسرائيلي ليقول مطمئنا : « ان القضية لن تكون قضية أشهر ولا حتى أسابيع وانما بضعة ايام وسينتهي كل شيء !!! »

واليوم ها نحن في اليوم الرابع عشر وكل يوم جديد يأتي بمفاجآت لحكام اسرائيل ، وحساباتهم العسكرية والسياسية تتعثر .

فالسلام الدياني ، القائم ببركة الاحتلال والتفوق العسكري الخارق ، انهار على الرغم من كل حسابات ديان . ومشاريع بناء المدن والموانئ تتحول الى عمليات لهدم المدن والموانئ . والحدود « الآمنة » ، القائمة على الضم والتوسع ، لم تمنع نشوب القتال . وظهر بطلان جميع ادعاءات حكام اسرائيل ان هذه الحدود ضرورية لمنع تجدد القتال ، وظهر ان كل ثقة حكام اسرائيل واعتدادهم بانفسهم وبقواهم الرادعة واستهزاءهم بالامكانيات والطاقات العربية ، كل هذا الحساب القائم على الكبرياء والصلف العنصري انهار امام واقع الحياة . والحقيقة ان كل الناس متساوون اذا أعطيت لهم الظروف والامكانيات المتساوية وان فلسفة « شعب الله المختار » لا تقوم الا على عنصرية عمياء خطرة .

اما ان حكام اسرائيل سيتعلمون من التجربة والخطأ ، فهذا ما نشك فيه . اما ان تفتح سياستهم المغامرة والخطرة أعين اوساط جديدة من بين جماهير الشعب فهذا ما نامله .

المدفع لن يحل لاسرائيل اية قضية !

لن نجعل من انفسنا معلقين عسكريين كالمعلق النابغة الجنرال هرتسوغ ، الذي يقول اليوم شيئا وغدا يناقض نفسه ، ولن نتنبأ كالجنرال العازار ، الذي ظهر في اليوم الثاني انه نبي لا يصدق . ولكن ، كسياسيين واقعيين ، نود ان نقول لامثال السيدة غولده مئير وديان وغيرهم ، الذين يعدون شعبهم بالنصر الاكيد مهما طالت الطريق وصعبت ومهما كثرت التضحيات على حد قولهم ، كما ان « نصركم المؤزر » في حزيران ١٩٦٧ ، الذي الحقتموه بالاحتلال والضم ودوس حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، لم يجلب لاسرائيل لا السلام ولا الامن ولا الاستقرار ولم يجعل من حرب الايام الستة آخر حروب اسرائيل فلا يمكن لاي « انتصار » عسكري جديد تعدون به شعب اسرائيل والذي يصعب مناله كلما طالت ايام الحرب ، لا يمكن لنصر عسكري جديد ان يحل اي من قضايا اسرائيل ولا ان يقربها نحو السلام الحقيقي ولا ان يضمن لشعبها الامن والسلام والطمأنينة .

السيدة رئيسة الوزراء غولده مئير قالت في حديثها مع الصحفيين الاجانب يوم السبت ١٣-١٠-٧٣ انها : لا تفهم كيف يرفض العرب ان يسلكوا كما يسلك كل فريق يهزم في الحرب . عندما يتحارب فريقان وينتصر أحدهما يقدم الفريق المنتصر شروطه ويجلس الفريقان وراء طاولة ويوقع الفريق المهزوم على الوثيقة التي يقبل بها شروط المنتصر وينتهي كل شيء . هذا فحوى كلام السيدة مئير .

هناك امور أبسط من ذلك لا تفهمها رئيسة الوزراء .

هي لا تفهم في اي عصر نعيش . انها تريد ان تجر الشرق الاوسط والدنيا كلها الى عصر القرون الوسطى ، او العصور الهمجية .

ومهما عظم انتصار حكام اسرائيل العسكري ، في الامس او غدا أيضا ، فلا يمكنه في ظروف منطقتنا واوضاعها الجغرافية والاجتماعية والسياسية وفي ظروف توازن القوى الدولية ووجود منظومة اشتراكية واتحاد سوفييتي اشتراكي يدعم ويساند ويساعد ضحايا العدوان على الصمود وعلى متابعة النضال من اجل حقوقه العادلة ، لا يمكن لانتصار عسكري لقضية غير عادلة ان يكون اليوم كلمة الفصل ، لا يمكنه ان يحل أية قضية او ان يسويها ضد مصلحة استقلال وحرية وسيادة الشعوب .

الحدود الآمنة ... هي فقط حدود السلام العادل

خلال فترة قصيرة نسبيا تمكنت الدول العربية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ من استعادة قواها العسكرية واقامة قوة جديدة متقدمة ومتطورة تقف وتحارب بكفاءة من اجل قضيتها العادلة بعد ان دفعها حكام اسرائيل دفعا لذلك بموقفهم المتعنت ، باستهتارهم بحقوق وكرامة الشعوب العربية وبافشالهم المتعمد لكل تسوية سلمية عادلة .

لقد حذرنا حكام اسرائيل مباشرة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، وبعد « انتصارهم » العسكري الكبير ، ان انتصارهم هذا لن يفيد شعب اسرائيل شيئا اذا لم تنهج حكومة اسرائيل سياسة سلام حقيقي ، اذا لم تتخل عن سياسة الاحتلال والضم ولم تعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني لتقيم سلاما عادلا ومقيما مع الدول العربية . لقد حذرنا من ان القوة العسكرية لن تحل لشعب اسرائيل أية قضية من قضاياه . فهي يمكن ان تؤجل الحل العادل ، تبعده ، تحرم شعب اسرائيل والشعوب العربية من التسوية السلمية العادلة لمرحلة ما . ولكن هذه القوة العسكرية لا يمكنها ان تحسم الوضع الى الامد البعيد في المنطقة ، لا يمكنها ان تكون كلمة الفصل ، وتفرض الاحتلال وتحرم الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه المشروعة التي أقرتها منظمة الامم المتحدة . لقد حذرنا من ان التوازن العسكري لا يمكن ان يبقى دائما لصالح حكام اسرائيل في ظروف منطقتنا وفي ظروف العالم الذي نعيش فيه .

وحتى ان انتهت هذه الجولة العسكرية الجديدة لصالح حكام اسرائيل ، والامر مشكوك فيه ، فهي أيضا لن تقرب اسرائيل وشعب اسرائيل الى حل اي من القضايا الاساسية التي يجب تسويتها ، وهي احلال السلام العادل والمقيم ووضع حد لسفك الدماء المستمر بين اسرائيل والبلدان العربية ، واستبدالها بعلاقات تعاون واخاء . ان سياسة حكام اسرائيل ، المتنكرة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني والمستهترة بحقوق الدول العربية وبسيادتها والمعادية لحركة التحرر الوطني العربية ، ان هذه السياسة المرتكزة على تأييد الاستعمار الامركي وعلى قوة السلاح تجابه اليوم أزمة شديدة وقاسية ، وهذه السياسة لا يمكن ان يكون لها مستقبل وان كسبت جولة او ثانية او ثالثة .

المخرج من الازمة — الانسحاب والتسوية العادلة

ان الدماء الغزيرة والعزيزة المسفوكة اليوم على ارض المعركة في الجولان وفي سيناء ، ان احداث الاسبوعين الاخيرين مرة اخرى تؤكد صدق وحكمة ما قاله واشار اليه حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، وهو ان السلام والامن والطمأنينة لاسرائيل وللدول العربية ، لشعب اسرائيل وللشعوب العربية وللشعب العربي الفلسطيني هو اليوم كما كان في الامس بتنفيذ كامل لقرار مجلس الامن ٢٤٢ ، بانسحاب اسرائيل من جميع المناطق العربية المحتلة في حزيران ١٩٦٧ ، باعتراف اسرائيل بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وباعتراف الدول العربية باسرائيل وبوجودها المستقل ذي السيادة . ليس هناك من طريق آخر .

وأعلى من ضجيج المعركة يرتفع صوت الشيوعيين الاسرائيليين ، يهود وعربا ، منددا بمسؤولية حكام اسرائيل في التدهور الى هذه الحرب غير العادلة التي يخوضونها دفاعا عن الاحتلالات ومشاريع الضم ، مناديا جماهير الشعب وكل القوى المتطلعة الى السلام والاخوة والتعاون بين الشعبين اليهودي والعربي : ان اتحدوا ضد تأجيج نار الحرب العدوانية الدامية ، ضد سفك الدماء المتزايد ، من اجل انسحاب حكام اسرائيل من المناطق المحتلة ، من أجل تنفيذ قرار مجلس الامن والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، هذه هي الطريق نحو السلام الثابت والعادل الذي يضمن أيضا حقوق اسرائيل والدول العربية والامن والطمأنينة لجميع شعوب ودول المنطقة .

واذا ما تم هذا الامر فستكون هذه الحرب آخر حرب في منطقتنا .

النائب الشيوعي « فلنر » صوت العقل والمسؤولية الوطنية الحقة يحذر من استمرار القتال

ويشير الى طريق الخروج من حلقة الدم المروعة .

● مئير ، في الكنيست ، ترفض مبادرة السلام المصرية الجديدة وتعلن قرار حكومتها بمواصلة القتال حتى « تنهار الجيوش العربية » !

● جوقة من التحريض الصهيوني الارعن على الشعوب العربية والاتحاد السوفييتي !

في جو من الهستيريا العسكرية والتسابق المنفلت من عقاله على اطلاق شعارات التهديد المحمومة بمحق العدو وبابادة الجيوش العربية والثقة المطلقة « بالنصر » العسكري والتحريض الارعن بلا حدود على الاتحاد السوفييتي والتظاهر « بوحدة الامة » — ما عدا الشيوعيين (ركح) — من فرسان « جاحل » حزب دير ياسين ودعاة ارض اسرائيل الكبرى فالمراخ الحاكم الى ميكونس المارق فافنيري وشالوم كوهين ، الوحدة حيال الخطر العربي المزعوم الذي يتهدد كيان اسرائيل !! في جو من انعدام اية ذرة من المسؤولية الوطنية والانسانية عقدت الكنيست اجتماعا طارئا يوم الثلاثاء الماضي (١٦-١٠-٧٣) استمعت فيه الى بيان رئيسة الوزراء ، غولده مئير ، عن الحرب الدائرة الان ، واقرت عددا من القرارات المتعلقة بالقتال .

وفي هذا الجو الهستيري المشحون بالتعالي الشوفيني والفطرسة وصيحات مواصلة القتال حتى هزيمة العرب ارتفع صوت العقل ، صوت الحكمة والمسؤولية الوطنية الحقة ، صوت الشيوعيين ضمير شعبي هذه البلاد وأملهما في الخلاص ، صوت النائب الشيوعي ، الرفيق ماير فلنر ، ارتفع محذرا من المصير الرهيب ، من حلقة الدم المخيفة ، التي تدفع حكومة مئير وديان البلاد والشرق الاوسط كله اليها ، ومشيرا الى البديل الوحيد لهذا المصير والى طريق الخروج من حلقة الدم المروعة . كما فند فلنر مزاعم مئير حول ان الحرب تدور على مصير اسرائيل وكيانها وانها تستهدف ابادة شعب اسرائيل . واكد ان هدف الحرب هو احتفاظ اسرائيل بالتسلط على مناطق سورية ، مصرية واردنية احتلتها اسرائيل في حرب حزيران ١٩٦٧ . (اقرأ النص الكامل لكلمة النائب الشيوعي ، ماير فلنر ، في مكان آخر من ((الاتحاد))) .

غولده مئير عندما تتكلم عن السلام



كلمة غولده مئير

القت رئيسة الوزراء ، غولده مئير كلمة في اجتماع الكنيست الطارئ المذكور أكدت فيها تشبث حكام اسرائيل عديم المسؤولية الوطنية ، بالمناطق العربية المحتلة ، وتصعيد حكومتها للايديولوجيا العقيمة ، التي أثبتت الاحداث فشلها وخطورتها ، ايديولوجيا فرض ما أسمته « بالسلام » ، الذي يقوم على « محق » قوات العدو وانزال « الهزيمة » الكاملة بها ، بحيث لا تقوم لها قائمة .

وقد أشار المعلقون السياسيون الاجانب الى حقيقة ان مئير اغلقت الابواب أمام كل تسوية ممكنة لازمة الشرق الاوسط ، والى انها ردت بشكل غير مباشر على مشروع السلام الذي أعلن عنه الرئيس المصري ، أنور السادات ، يوم الثلاثاء الماضي في خطابه أمام مجلس الامة المصري . وكان ردها الاعلان عن ان وحدة عسكرية اسرائيلية اجتازت قناة السويس ، وهي تقوم الان — حسب قولها — بمهاجمة القوات المصرية غرب القناة . اي ان ردها على مقترحات السادات بوقف القتال كان الاعلان عن مواصلة القتال .

مئير ترفض وقف اطلاق النار

وادعت مئير في كلمتها « ان اسرائيل لم تتلق اقتراحات بوقف اطلاق النار من اية جهة مسؤولة ولذلك فهي غير ملزمة (هكذا) ببحث هذا الموضوع » . واضافت قائلة : « صحيح انه سمعت بعض الاقوال من جانب سياسيين بشان وقف اطلاق النار ، بشرط انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران . ويبدو ان اولئك الذين يطلقون هذه الاقوال يتوهمون بان القوات السورية لم تهزم ، وبان الدبابات المصرية تسير قدما » .

وقالت مئير بتعال ، يكشف عن عقلية متغطرسة خطيرة : « يبدو ان الجيوش العربية لم تتلق ضربة كافية بعد لتقبول وقف اطلاق النار » . واضافت انه « حين يصل اعداؤنا الى حافة الانهيار فلن تكون هناك حاجة لان يقترح الاصدقاء وقف اطلاق النار » . وحينئذ تستطيع مئير ، كما تمني نفسها او كما تخطط ، ان تفرض « السلام » على العرب ، فتضمن « امن » اسرائيل .

تحريض أرعن على الاتحاد السوفييتي

ولم تنس مئير ان « تصب جام غضبها » على الاتحاد السوفييتي الذي يقوم بتزويد الجيوش العربية بمختلف انواع الاسلحة والمعدات وباعداد هذه الجيوش لاغراض الهجوم — حسب قولها — وليس لاغراض الدفاع . كما هاجمت موقف كل من بريطانيا وفرنسا لفرضهما الحظر على ارسال الاسلحة الى الدول المشتركة في القتال .

وتجاهلت مئير ، كليا ، مسؤولية حكومتها الرئيسية لاندلاع القتال من جديد فالقت مسؤولية ذلك على كل من مصر وسوريا ، قائلة : « من يجرؤ على انكار ان مصر وسوريا هما اللتان أعلنتا الحرب الاجرامية على اسرائيل — على حد تعبير مئير — ... ان حكومتي مصر وسوريا لن تعفيا من مسؤولية نتائج الحرب » .

اما احتلال مناطق عربية واسعة والعمل بصورة محمومة على استيطانها الكولونيالي بهدف واضح يرمي الى ضمها كليا الى اسرائيل والاعتداءات العسكرية المستمرة على سوريا ولبنان ومصر وسكان المناطق العربية المحتلة — كل هذا ليس هو سبب الحرب الرئيسي . اما سبب الحرب في رأي رئيسة الوزراء فهو الرغبة في ابادة اسرائيل ومصالح الاتحاد السوفييتي الخاصة !! ومئير حين تتحدث عمن أطلق النار أولا تحاول التهرب من القضية الاساسية وهي استمرار الاحتلال — السبب الرئيسي لتجدد الحرب .

تضليل متعمد وتستر على الحقيقة

ولمواصلة تضليل الشعب في اسرائيل والتستر على مسؤولية حكومة اسرائيل في تجدد الحرب وتبرير سياسة الاحتلال والضم ادعت مئير بان احتفاظ اسرائيل بالمناطق العربية المحتلة انقذ الدولة من كارثة كانت ستلحق بها ، حين قالت « لا حاجة لخيال واسع لتصور ماذا كانت ستكون حالة دولة اسرائيل لو اننا ما زلنا نجلس في حدود الرابع من حزيران » .

فمئير تتجاهل هنا حقيقة ان اصرار اسرائيل على ضم المناطق المحتلة هو الذي أدى الى نشوب الحرب . ولذا فلا يمكن اعتبار البقاء فيها مصدر امن وهذا ما اثبته الحرب الراهنة . وامعانا في تجاهلها هذا ادعت مئير ان تصريحات القادة العرب بان هدفهم فقط تحرير اراضيهم المحتلة ، ادعت ان هذه التصريحات ليست الا زعما وتجدد القتال « بهدف مجرد كيان الدولة اليهودية . فالحرب تدور على مجرد كياننا دولة وشعبا » .

شكر الامبريالية الامركية

وتطرقت مئير في كلمتها الى موقف الولايات المتحدة الامركية فشكرت الرئيس نيكسون وحكومته على مساعدتها لاسرائيل . وادعت مئير ان حكومة واشنطن ترغب في « السلام » وفي « عدم سفك الدماء » .

ثم انتقلت الى الحديث عن ثمن الحرب الاقتصادي — فضلا عن ضريبة الدم — فذكرت قرار الحكومة سن قانون « قرض الحرب الالزامي » والتوجه الى المواطنين لتقديم الدعم المالي لتمويل نفقات القتال . وشكرت يهود العالم على الدعم الذي يقدمونه لاسرائيل .

كما عبرت مئير في سياق كلمتها عن قلقها لاشتراك قوات اردنية في القتال . وقالت مهددة ان مصلحة الاردن تفرض عدم اشتراكه في الحرب . ولاستدرار العطف العالمي على اسرائيل ذكرت مئير ان دولة اسرائيل الصغيرة المحاصرة تتعرض الى « عدوان » تشترك فيه دول عربية عديدة ، كما قدمت بيانا بعدد القوات العربية المشتركة في القتال حسب تقديرات المخابرات الاسرائيلية .

وقالت مئير في نهاية كلمتها بان جيش اسرائيل سيهزم العرب !!

من النقاش

وبعد ان القى رئيس الدولة كلمة في الاجتماع أعطي المجال لممثلي الكتل البرلمانية المختلفة لالقاء كلماتهم .

وكان أول المتكلمين زعيم حزب « جاحل » ، حزب فرسان دير ياسين ودعاة « ارض اسرائيل الكبرى » ، مناحيم بيغن ، فقال انه منذ الابلاغ عن تجدد القتال « حدثه قلبه (هكذا !!) عن ضرورة تناسي الخلافات ... الى ما بعد النصر » .

الشيخ جبر معدي يؤيد سياسة الاحتلال والضم

كان الشيخ جبر معدي بين المتكلمين في اجتماع الكنيست الطارئ ، فقد تحدث باسم النواب العرب « المراخيين » . وكالعادة انضم الشيخ الى جوقة المحرضين على الشعوب العربية واعرب عن تأييده الكامل لسياسة حكومة مئير — ديان ، كما ادعى انه يتكلم باسم ابناء الطائفة الدرزية العرب !!

ولكن جبر معدي لا يتكلم فقط باسم أبناء الطائفة الدرزية العرب في اسرائيل ، بل انه يتكلم باسم العرب الدروز عامة في الشرق الاوسط ، حسب اعتقاده . ولذا فلم يفوت الشيخ الفرصة وعاد الى تكرار دعوته باقامة دولة درزية في هضبة الجولان السورية المحتلة ، حين طالب بمنح الدروز مكانا على الخارطة السياسية في المنطقة .

ولم يدع بيغن الفرصة تفوته فانضم الى رئيسة الوزراء في حملة الدس والتحريض السافل على الاتحاد السوفييتي ، بينما كال المديح لحكام واشنطن . وهاجم بيغن بريطانيا وفرنسا على موقفهما من القتال في الشرق الاوسط . ودعا الى تقوية اسرائيل عسكريا والى اعتبار خطوط وقف القتال ملغية ، اي الى الاعلان الرسمي عن ضم المناطق المحتلة الى اسرائيل وابقاء المجال مفتوحا امام توسع جديد .

وتسابق المتكلمون الاخرون في اطلاق شعارات الحرب والتحريض والعبث عن « وحدة الامة » بشكل تظاهري ، ولم يتخلف عن ذلك رئيس كتلة المارقين ميكونس ، والنائبان أوري افنيري وشالوم كوهين .

((أممية)) حزب ((مبام))

اما النائب « المبامي » يعقوب حزان فدعا بحماسة « الاشتراكي الصهيوني الطلائعي » الى « القتال بحيث تكون هذه الحرب الاخيرة في جيلنا ، الى القتال بحيث لا يعرف ابناؤنا واحفادنا في المستقبل ما هي الحرب » .

وقال حزان ، وهو من قادة الحزب الذي يدعي ليل نهار انه حزب « الاخوة اليهودية العربية » وانه يريد « السلام » مع العرب ، « علينا ان نحول الحزن الى غضب لا يعرف صوابه ، غضب لا يعرف الرحمة في الحرب التي تدور على مجرد وجودنا كشعب » .

وبعد ان عبر عن ثقته « بالنصر » زعم حزان ان هدف الحرب هو « السلام » ، « فنهاية هذه الحرب يجب ان يكون السلام » . ولكن اي سلام يريده حزان . من هنا يفصح بقوله :

« بعد محق العدو ، وهزيمته العسكرية ، يجب علينا الا نقبل باي وقف لاطلاق النار ، ما لم تعقبه

— البقية على ص ٥ ع ٦ —

من خطاب انور السادات في مجلس الشعب المصري يوم الثلاثاء ٧٣/١٠/١٦ :

تغيرت خارطة الشرق الاوسط السياسية . لسنا دعاة ابادة

نريد السلام لنا ولجميع دول المنطقة وشعوبها !

((الاتحاد)) — القى الرئيس المصري ، انور السادات ، خطابا في الجلسة الخاصة لمجلس الشعب المصري ، ظهر يوم الثلاثاء الماضي ، استعرض فيه القضايا المصرية المعروضة على أثر اندلاع نيران الحرب من جديد في الشرق الاوسط وقسمه الى قسمين : الحرب ثم السلام . وتنشر ((الاتحاد)) ، فيمايلي ، أهم ما جاء في هذا الخطاب الذي أثار أوسع الاهتمام العالمي :

— ١ —

الحرب

صراع بين الفناء والبقاء لامة باسرها ..

وعما انجزه النضال المسلح العربي من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة ، في الايام العشرة الاولى ، قال الرئيس المصري :

« نعم سوف يجيء يوم نجلس فيه لنقص ونروي كيف خرج الابطال من هذا الشعب وهذه الامة في فترة حالكة ساد فيها الظلام يحملون مشاعل النور ويضيئون الطريق حتى تستطيع امتهم ان تعبر الجسر ما بين اليأس والرجاء » ..

وقال :

« عاهدت الله وعاهدتكم على ان جيلنا لن يسلم اعلامه الى جيل سوف يجيء بعده منكسة او ذليلة وانما سوف نسلم اعلامنا مرتفعة هاماتها عزيزة صواريها وقد تكون مخضبة بالدماء . ولكننا ظللنا نحتفظ برؤوسنا عالية في السماء وقت ان كانت جباهنا تنزف الدم والالم والمرارة » .

وقال :

« لقد كان الليل طويلا وثقيلا ولكن الامة لم تفقد ايمانها ابدا بطلوع الفجر . واني لاقول بغير ادعاء ان التاريخ سوف يسجل لهذه الامة ان نكستها لم تكن سقوطا وانما كانت كبوة عارضة ، وان حركتها لم تكن فورانا وانما كانت ارتفاعا شاهقا . لقد اعطى شعبنا جهدا غير محدود وقدم شعبنا تضحيات غير محدودة واظهر شعبنا وعيا غير محدود ، واهم من ذلك كله اهم من الجهد والتضحيات والوعي فان الشعب احتفظ بايمانه غير المحدود وكان ذلك هو الخط الفاصل بين النكسة وبين الهزيمة » .

وقال :

« لست انكر وجود خلافات اجتماعية وفكرية . فتلك مسار حركة التاريخ ، ولكنني في نفس الوقت كنت اعرف ان الامم العظيمة عندما تواجه تحدياتها الكبرى فانها قادرة على ان تحدد لنفسها اولوياتها بوضوح لا يقبل الشك . كنت مؤمنا بسلامة وصلابة دعوة القومية العربية .

وكنت مدركا بالتفاعلات المختلفة التي تحرك مسيرة أمة واحدة ، ولكنني كنت واثقا من ان وحدة العمل سوف تفرض نفسها على كل القوى وعلى كل الافراد وعلى كل التيارات لانها جميعا سوف تعي ان هذا الظرف ليس مباراة بين الاجتهادات وانما هو الصراع بين الفناء والبقاء لامة باسرها » .

القوات المسلحة غيرت الخريطة السياسية للشرق الاوسط

وعما انجزته القوات العربية المسلحة قال :

« ولم يكن يخامرني شك في ان القوات المسلحة كانت من ضحايا نكسة ٦٧ ولم تكن أبدا من اسبابها . كان في استطاعة هذه القوات عام ٦٧ ان تحارب بنفس البسالة والصلابة التي تحارب بها اليوم لو ان قيادتها العسكرية في ذلك الوقت لم تفقد اعصابها بعد ضربة الطيران التي حذر منها عبد الناصر او لو ان تلك القيادة لم تصدر بعد ذلك قرارا بالانسحاب العام من سيناء بدون علم عبد الناصر ايضا » .

وقال :

« ان هذه القوات اخذت في يدها بعد صدور الامر لها زمام المبادأة وحققت مفاجأة العدو بحركتها السريعة ولست اتجاوز اذا قلت ان التاريخ العسكري سوف يتوقف طويلا بالبحث والدرس امام عملية يوم السادس من اكتوبر — تشرين الاول — سنة ١٩٧٣ حين تمكنت القوات المسلحة المصرية من اقتحام مانع قناة السويس الصعب واجتياح خط بارليف المنيع واقامة رؤوس جسور لها على الضفة الشرقية من القناة كما قلت في ست ساعات .

— البقية على ص ٥ ع ٧ —

منافع اخرى للشمس

ان ما ذكرناه ليس الخدمة الوحيدة التي تقدمها الريح — اي جلب المطر للارض العطشى وعمل الجداول التي تتدفق سوية لتشكل الانهار الكبيرة. ان طقسنا يعتمد، بدرجة كبيرة جدا، على اتجاه الريح.

الفصل فصل شتاء. الصقيع في الخارج هو ٤٠ درجة سنتغراد تحت الصفر. وتقول النشرة عن الاحوال الجوية التي يذيعها الراديو: « كتل من الهواء البارد تتحرك من منطقة القطب الشمالي نحو المناطق الشمالية والوسطى من روسيا الاوروبية مسببة انخفاضا كبيرا في درجة الحرارة سيستمر عدة ايام ... ».

فما هي هذه « الكتل من الهواء البارد من منطقة القطب الشمالي » ؟ انها تشكل الريح الباردة التي تأتينا من اراضي منطقة القطب الشمالي الجليدية.

والعكس يحصل ايضا: في منتصف الشتاء تأتينا ريح ساخنة من الجنوب، فتجري الجداول في الشوارع، وتذوب مزالق الجليد — ان الريح الساخنة تجلب الينا حياة ربيعية قصيرة.

ان تبادل كتل الهواء بين مختلف اجزاء الارض هو امر عظيم. انه يجعل الطقس محتملا اكثر، ويجلب الطقس البارد الى الاماكن الحارة، ويسخن المناطق الباردة بجلب الهواء الحار اليها.

وفضلا عن هذه الاعمال العظيمة تقوم الريح باعمال اخرى لمصلحة الانسان. فالناس يجعلون الريح تعمل من اجلهم — فهي تسوق السفن وتدير اشرعة الطواحين الهوائية ودوارات الماتورات الهوائية. وهذا العمل الاخير المذكور هو واحد من الاعمال التي تحظى بالاهمية اكثر عاما بعد عام. ففي المناطق الخالية من الاشجار حيث الرياح قوية، على مدار السنة، تكون الماتورات الهوائية مصدر قوة اقتصاديا لادارة المولدات الكهربائية. فالقوة التي تولدها تخزن في جماعات (كهربائية) يمكن استعمالها عند الحاجة.

ولذا، فان الريح هي احد النعم التي اسبغت علينا، على الرغم من اننا احيانا نتكدر من دعاباتها الفعلية. فاذا ضربت الريح طاقيتك او قبعتك، او كسرت لوح زجاج شباك عن طريق صفق الشباك — فان هذا هو مجرد عبث لا يستحق الحديث عنه. ولكن هناك اشياء اكثر خطورة — الزوابع التي تمزق اسطحة المنازل، وتقتلع الاشجار من جذورها وتزيح القطارات عن سككها، وتغرق السفن في البحار.. مع ذلك يجب ان نغفر للريح ما تجلبه من كوارث، بسبب الفوائد غير المحدودة التي تجلبها.

قلنا ان الانهار تكون بدون الريح، فالمياه الجارية نفسها هي مصدر هائل للطاقة. في زمن الناس القدامى استعمل فقط جزء صغير من هذه الطاقة ببناء الطواحين المائية على الانهار الصغيرة او العوامات فوقها، ولكن الانسان، اليوم، تعلم ان يجعل الانهار تقوم بعمل حقيقي. فالانهار الجبارة يجري كبحها والمياه المحجوزة تسقط من عل على نصال « التربينة » المتصلة بمولد كهربائي. وترسل القوة الكهربائية عبر اسلاك الى مختلف انحاء البلاد لانجاز كل انواع العمل الذي لم يكن احد في السابق حتى يحلم به.

قبل الان، بوقت طويل، تعود الناس على فكرة ان الكهرباء تجعل الماكنات تشتغل، وتضيء منازلنا والشوارع في مدننا. ولكن من هو الذي كان يفكر، حتى قبل خمسين سنة، ان الكهرباء ستحرث الارض وتقطع الاشجار وتجتث الاجذال في الغابات وتفرم الطعام للماشية وحتى تحلب الابقار ؟!

ان عددا من اكبر محطات القوة الكهربائية في العالم شيد في الاتحاد السوفييتي — اثنتان منها في ستالنغراد، ومحطة لينين فولغا في كويبشيف، تنتج كل منها من الطاقة في اليوم ما يساوي قوة عمل ٧٥ مليون رجل لمدة ثماني ساعات في اليوم بدون مساعدة الآلات. ولا تزال تشيد محطات اكبر على نهري انجارا وينيسي.

اننا مدينون للشمس بكل هذه الطاقة.

اننا نتناول طعامنا — اللحم والخضار والخبز والزبدة وبعض الفاكهة. فاشعة الشمس ساعدت النباتات على الاستفادة من حمض الكربونيك، والنيتروجين، والماء، لانتاج المواد المغذية التي نجدها في اللفوف والبطاطا والخبز والتفاح او في قطعة البطيخ.

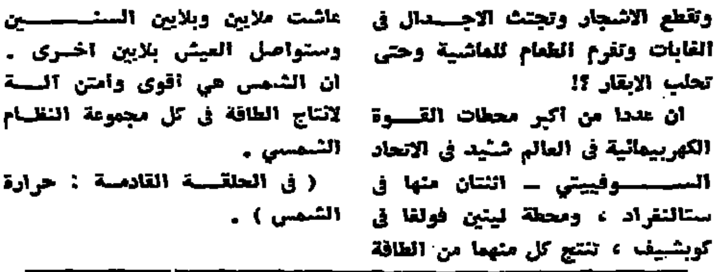
ان النباتات لا يمكن ان تعيش بدون ضوء الشمس والحرارة، واذا ما انعدمت الخضروات على الارض فلن يكون هناك حيوانات او بشر.

ان النباتات تزودنا ايضا بالحطب، والخث (نسيج نباتي نصف متفحم يتكون بتحلل النباتات تحللا جزئيا في الماء) والفحم. وعندما نحرق هذه الاشياء فاننا نطلق منها طاقة الشمس التي كانت قد تجمعت واختزنت في النباتات منذ سنوات، منذ آلاف وملايين السنين.

ولو حصل وتلاشت فجأة فسيكون الناس قادرين على العيش سنوات قليلة او عشرات قليلة من السنين، على الطاقة التي تجمعت في حياة النبات. وبعد ذلك ستنقرض الحياة على كوكبنا.

مهما يكن من امر، فان الشمس عاشت ملايين وبلايين السنين وستواصل العيش بلايين اخرى. ان الشمس هي اقوى وامتن آلة لانتاج الطاقة في كل مجموعة النظام الشمسي.

(في الحلقة القادمة: حرارة الشمس).




صدر العدد الخامس والعشرون من الاتحاد في سنتها الرابعة في ١٩ تشرين الاول ١٩٤٧ اي قبل ٢٦ سنة بالضبط.
وعلى الصفحة الاولى نجد ضمن اطار تعليقا عنوانه
ما قل ودل وفيه يقول ابو بلال:

« الفقرة التالية منقولة حرفيا عن آخر عدد صدر من مجلة « روز اليوسف » المصرية الغراء:

« ... وقد علمنا ان الجنرال سبيرز المعروف والذي كان وزيرا مفوضا لانجلترة في لبنان، يصل الى بيروت في خلال هذين الاسبوعين، وقد صرح لاصدقائه في لندن انه سيعود الى لبنان لا كنتياسي بل كعسكري وانه سيضع نفسه تحت امر الحكومات العربية ليساعدهم في ثورة فلسطين ... وقد علمنا ايضا ان الجنرال جلوب قائد الجيش الاردني وهو المعروف عندهم باسم « ابو حنيك » قد ابلغ جلالة الملك عبد الله انه لا يفكر في التنحي عن قيادة الجيش في حالة اشتراك هذا الجيش في اعمال حربية في فلسطين، وانه يعد نفسه تحت امر الملك بوصفه قائدا اعلى للجيش، وانه يعبر بذلك عن رأي جميع الضباط الانجليز الذين يعملون في الجيش العربي... »

* * *

والمعلومات التالية من (عندياتي) وهي حرفية ايضا:

الجنرال سبيرز هو من دعاة سوريا الكبرى المعروفين، وسوريا الكبرى تتطلب تقسيم فلسطين، اما صداقته للعرب فقد اصبحت صلتها ببترول العرب معروفة لكل انسان، واما (ابو حنيك) فسل عنه شرقي الاردن المعذب.

ابو بلال

وعلى الصفحة الثانية نجد، تحت عنوان **اخبار العمال:**

يافا — من مكتب الاتحاد — جاءنا من مؤتمر العمال العرب ما يلي:

١ — عمال البترول: عقد عمال وموظفو شركات شل، فاكوم، ومتاشيف، اجتماعا عاما في قاعة مؤتمر العمال العرب بالقدس، في الساعة الرابعة والنصف من مساء السبت ١١—١٠—٤٧، وقد تكلم في الاجتماع كل من السادة: سليم القاسم سكرتير مؤتمر العمال العرب العام، وتقولا الدبر، سكرتير اتحاد عمال الزيوت في القدس، وجورج عازوري ونديم بيبي، ومحمد صالح، ومرشد مسودة، اعضاء لجنة ادارة اتحاد عمال الزيوت العرب بالقدس، وقد كانت جميع الكلمات تدور حول فائدة التنظيم، ومطالب العمال، وبرنامج الاتحاد للمستقبل ...

٢ — التحق عمال الصابون باللد والرملة في فرع مؤتمر العمال العرب بيافا، وقد عقدوا اجتماعا عاما لهم جرى فيه انتخاب لجنة ادارية لهم، وقد حضر الاجتماع الاخوان خليل الخوري، سكرتير نقابة عمال الصابون في يافا، وميشا الرنتيسي، عضو ادارة النقابة ...

وفي الاسبوعيات يضع جهينة حكمة الاسبوع وهي:

« ان الجندي الذي يفر من الجيش ليلة المعركة، ليس اشد جرما من الصحفي الذي يلزم الصمت حين يتعرض وطنه للخطر ».

وعلى الصفحة الاخيرة نجد الخبر:

أهالي الناصرة يهبون لمعالجة مشاكلهم

بعد سياسة اللامبالاة الحكومية واهمال البلدية الشنيع

عقد مساء الثلاثاء اجتماع حضره ممثلون عن عدد من النوادي والجمعيات ومخاتير الناصرة بدعوة من فرع عصبة التحرر الوطني هناك للبحث في وضع الناصرة من جميع نواحيه بعد ان تدهورت فيها جميع مرافق الحياة من صحية ومياه وتعليم وغير ذلك نتيجة لسياسة الحكومة وللاهمال الشديد الذي يسود المجلس البلدي الحالي ...

«المحرر»: متطوعون من فيتنام!

بيروت — يونايتدبرس — جاء في صحيفة « المحرر » البيروتية انه قريبا سيصل الى الشرق الاوسط متطوعون من صفوف ثوار فيتنام الجنوبية للاشتراك مع القوات العربية في حربها لتحرير اراضيها المحتلة.

التضامن مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — اكد ريموند جي، عضو رئاسة مجلس السلام العالمي والعضو في مجلس الشيوخ الفرنسي عن الحزب الشيوعي الفرنسي، في مقابلة اجريتها معه هنا، ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي عبرت عن تضامنها مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي والقوى الاخرى، التي تناضل في سبيل تسوية عادلة لازمة الشرق الاوسط، وتقوم على احترام مصالح شعوب المنطقة.

ولقد جاء هذا في القرار الذي اتخذته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي في الاسبوع الماضي تأييدا لكفاح الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي الجديد.

الانتخابات في تركيا

انقرة — بدأت امس الاول في تركيا الانتخابات للجمعية العمومية التركية، ويبلغ عدد المرشحين ثلاثة الاف مرشح من ثمانية احزاب سياسية، لينتخب منهم ٤٥٠ للبرلمان و ٥٠ لمجلس الشيوخ.

وباعلان الانتخابات تكون مرحلة الاحكام العرفية قد رفعت، وهي قد اعلنت في ٦٧ مقاطعة منذ نيسان ١٩٧١، بعد مرحلة من النضال السياسي قامت به عناصر يسارية.

لاجئون فلسطينيون

لماذا استقال سبيرو اغنيو — نائب الرئيس نيكسون ؟

تعيين نائب من غلاة الرجعية هل ينم عن اخطار انتكاسة ؟

بقلم محرر الاتحاد السياسي الخاص —

منذ مدة وصحافة الولايات المتحدة والعالم تتحدث عن فضيحة جديدة في البيت الابيض. فلم تكد تخف حدة التشهير بحكومة الرئيس الاميركي، ريتشارد نيكسون، وبه شخصيا على الاخص بسبب فضيحة ووترغيت، حتى اخذت الصحافة الاميركية تتحدث عن فضائح رشوة وسرقات وتهرب من دفع ضريبة الدخل وابتزاز، متورط فيها نائب الرئيس الاميركي، سبيرو اغنيو.

سبيرو اغنيو

في البداية حاول اغنيو انكار هذه التهم المشينة الموجهة اليه واتهم الصحافة بمناصبته العداء وبالتحريض عليه للمس به شخصيا. ولكنه اضطر مؤخرا الى الاعتراف ببعض هذه التهم — التهرب من دفع ضريبة الدخل — والاستقالة من منصب نائب الرئيس. ولقد تقدم باستقالته يوم الاربعاء الماضي، العاشر من تشرين الاول الجاري.

نائب الرئيس يأخذ الرشوة

وكانت مجموعة صحافة « نايت »، التي تصدر في منطقة نيويورك، هي اول من اثار «فضيحة اغنيو»، اذا صح تسميتها بذلك.

فلقد ذكرت هذه الصحف، ان اغنيو، كان يأخذ الرشوة منذ كان حاكما لولاية ميريلاند في الاعوام ١٩٦٤ حتى ١٩٦٨. وكشفت هذه الصحف ان اغنيو كان يتسلم كل اسبوع الف دولار من رجال الاعمال في تلك الولاية مقابل سكوته على صفقات تجارية غير قانونية. كما انه كان يتقاضى مبالغ مالية كبيرة لقاء تدبيره وتصريفه امورا لدى الدوائر الحكومية المختلفة.

وحين اصبح اغنيو نائبا لرئيس الولايات المتحدة ظل يحصل على هذه المبالغ وعلى كل ما يحتاجه من مواد غذائية وكماليات من « سوبر ماركت » كبير في واشنطن لقاء تصريفه شؤون ومصالح صاحب « السوبر ماركت » المذكور لدى الدوائر الحكومية.

واتهمته الصحافة ايضا بانه اخفى مبالغ طائلة من دخله عن ضريبة الدخل، اي انه كان يتهرب من دفع ضريبة الدخل. وهذه التهمة الاخيرة، وهي ابسط التهم الموجهة اليه، اعترف بها اغنيو. ويقال ان نيكسون اوعز اليه بالاعتراف بها.

تغريم نائب الرئيس

وعلى الرغم من ان اغنيو انكر في البداية هذه التهمة الجنائية فقد قدم الى القضاء وحكمت عليه المحكمة المركزية (الفدرالية) بدفع غرامة وقدرها ١٠ آلاف دولار و ٣ سنوات حسن سلوك.

واعلنت الدائرة القضائية الفدرالية انها اكتفت بهذا الحكم مع ان لديها وثائق اكيدة تثبت ان اغنيو كان يأخذ الرشوة من رجال الاعمال مستغلا بذلك منصبه في الدولة. وقررت الدائرة القضائية اسقاط التحقيق الجنائي المرتبط بالتهم الاخرى.. حيث ان اغنيو ادين فقط بتهمة التهرب من دفع الضريبة.

نيكسون يتخلى عن اغنيو

وتجدر الاشارة هنا الى ان استقالة اغنيو من منصب نائب الرئيس هي المرة الثانية في تاريخ الولايات المتحدة، التي يستقيل فيهما نائب رئيس الجمهورية لاسباب مماثلة. ولا غرابة في الامر. فالرشوة والسرقة والتهرب من دفع الضريبة والابتزاز وغير ذلك من الفضائح المشينة ليست امورا غريبة على النظام الرأسمالي الامبريالي في الولايات المتحدة الاميركية والعالم الرأسمالي عامة. وهي جزء من طبيعة النظام القائم على استغلال الانسان لاخيه الانسان وسرقة عرق ونتاج كدح الاخرين واستعباد الشعوب. ولذا لا يمكن فصل استقالة اغنيو، بسبب هذه الفضائح، عن الواقع السياسي والاجتماعي الذي تعيشه الولايات المتحدة اليوم. فمن الواضح ان استقالة اغنيو تكشف عن جانب آخر من جوانب ازمة النظام الاميركي وعن عمق تعفنه.

ويعتقد المراقبون السياسيون في الولايات المتحدة والعالم ان الرئيس الاميركي لم يبذل جهدا كافيا يذكر للدفاع عن نائبه والحيلولة دون استقالته. ويذهب المراقبون الى الاعتقاد ان اغنيو ذهب ضحية ووترغيت، التي ظلت فترة طويلة وما زالت سيفا مسلطا على رأس نيكسون يتهدد نظامه وحكمه ويستغلها ضده معارضوه في الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة — الدمقراطي والجمهوري (والاخير هو حزب نيكسون)، وخاصة من اوساط غلاة اليمين من امثال جاكسون المرتبط بشبكة احتكارات انتاج السلاح وغيره.

فكما هو معلوم استغل جاكسون ودعاة الحرب الباردة والصهيونيون في الولايات المتحدة — وحتى في اسرائيل — فضيحة ووترغيت للضغط على نيكسون ولارغامه على التراجع عن النهج، الذي اضطرت الى السير فيه الامبريالية الاميركية بفضل التغير في ميزان القوى العالمي لصالح الاشتراكية، نهج التقارب من الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية. فللتغطية على فضيحة ووترغيت ولمنع صب الزيت على النار، التي كادت تلتهمه، عمل نيكسون على تقديم اغنيو ضحية للحفاظ على « مصالح الامة الاميركية »، كما جاء في استقالة اغنيو. ويعني قادة الولايات المتحدة بمصالح الامة الاميركية مصلحة النظام الامبريالي الحاكم في الولايات المتحدة. وانطلاقا من هذه الاعتبارات لم يشأ نيكسون فتح جبهة جديدة ضده، اذا هب للدفاع عن اغنيو، الذي ثبتت ادانته.

من الذي سيخلف اغنيو ؟

وما ان اعلن اغنيو عن استقالته حتى بادر نيكسون الى اجراء مشاورات مع الحزبين حول اختيار خلف لاغنيو يحظى بثقة اكثرية اعضاء المجلسين: الشيوخ والنواب.

وفي بداية هذا الاسبوع اعلن نيكسون، بعكس توقعات الكثيرين من المراقبين السياسيين في الولايات المتحدة، عن اختيار جيرالد فورد، النائب الجمهوري، واحد اصحاب المليارات في الولايات المتحدة (صاحب شركة فورد لانتاج السيارات). وفورد يشغل منصب رئيس الاقلية الجمهورية في مجلس النواب عن ولاية مشيجان الواقعة في شمال وسط غرب الولايات المتحدة.

وتجدر هنا الاشارة الى ان الاوساط الصهيونية في الولايات المتحدة واسرائيل اعربت عن ارتياحها لقرار نيكسون باختيار جيرالد فورد نائبا له. ففورد معروف بتعاطفه مع الحركة الصهيونية العالمية واسرائيل. وكان نشيطا في حملة التحريض على الاتحاد السوفييتي بدعوى مناصرة اليهود الراغبين في الهجرة الى اسرائيل. وفورد كان من بين مؤيدي مشروع جاكسون الاستفزازي، الذي يهدف الى منع التقارب الاميركي السوفييتي وافشال سياسة الانفراج الدولي، التي احرزت مكاسب هامة في السنتين الاخيرتين، والتي توجتها المعاهدات السوفييتية الاميركية الاخيرة.

وفي اول حديث صحفي ادلى به نائب الرئيس المنتظر، كشف عن حقيقة موقفه من الصراع في الشرق الاوسط. فقد عبر فورد « عن امله في احراز حل عسكري سريع » للحرب في الشرق الاوسط. وادعى انه لا يمكن احراز تسوية سياسية للازمة قبل التسوية العسكرية. اي ان فورد يرى ضرورة ان تحسم المعركة عسكريا لصالح اسرائيل ثم فرض تسوية سياسية وبالطبع لصالح اسرائيل ايضا.

فـورد وزوجتـه

وتحدث فورد عن العون العسكري الاميركي والمادي الواسع لاسرائيل. وقال، اذا استدعت الضرورة فان الولايات المتحدة ستزيد في عونها لاسرائيل.

فاذا كانت هذه هي هوية نائب الرئيس الجديد يحق لنا، اذن، ان نتساءل عما اذا كان نيكسون يهدف باختياره لفورد نائبا له التقرب من اوساط غلاة اليمين من امثال جاكسون والصهيونيين في الولايات المتحدة ليخففوا من حملتهم الانتقادية وهجومهم عليه ؟ ....

موريتانيا تنضم الى الجامعة العربية

نيويورك — قدمت موريتانيا طلبا للانتساب الى الجامعة العربية بواسطة ممثلها في الامم المتحدة، وعلى الفور اجتمع السفراء العرب هناك وقرروا قبولها، وبهذا تصبح الدولة ال ١٩ في الجامعة العربية.

واعلن ممثل موريتانيا في الامم المتحدة ان بلاده ترغب في ان تكون واحدة من البلدان العربية التي تشترك في معركة الشرف والكرامة التي تخوضها الدول العربية الان. واعلن كذلك عن وضع امكانيات بلاده تحت تصرف الدول العربية مصر وسوريا.

بلجيكا ايضا .. توقف ارسال الاسلحة

بروكسل — عاصمة بلجيكا — اقتفت بلجيكا اثر بريطانيا وفرضت حصارا على تصدير السلاح الى دول الشرق الاوسط. فقد اعلنت وزارة الخارجية البلجيكية في بيان اصدرته في نهاية الاسبوع الماضي ان بلجيكا اوقفت تصدير السلاح الى منطقة الشرق الاوسط في اللحظة التي بدأ فيها تجدد القتال بين اسرائيل والدول العربية.

نفوذ رأس المال الاجنبي — بقية

« منيب »، « يردن » و « بوفيل »، اسهم البنوك « ادنيم »، « اوتسر لتصياه »، « اونسر لشلطون همكومي »، واسهم مصانع النسيج « عزتا »، « روجوزين »، « بيت شان »، « كيشت » وغيرها.

وتنوي الحكومة الان بيع مصانع وشركات حكومية اخرى وبينها «بنك السفن» و ٢٣٪ من اسهم المصفاة في حيفا.

لماذا يستثمر الرأسماليون الاجانب بهذه الوتيرة العالية اموالهم في اسرائيل ؟ نشر في نهاية عام ١٩٧٢ في الصحف تقرير حول الاستثمارات الاجنبية. ولقد جاء في التقرير انه منذ عام ١٩٦٥ اقيم اكثر من ٦٠٠ مصنع برأس مال اجنبي، وان هذه الاستثمارات كانت مربحة وناجحة. ولكن ما معنى مربحة ؟ مثلا تمكنت ثلاثة مصانع، اقيمت في عام ١٩٦٩، خلال ٣ سنوات من تحقيق ربح يزيد على قيمة الاستثمارات الاصلية. ان هذا ربح حسن حقا.

ولكن رأس المال الاجنبي لا يتدفق فقط على المصانع والشركات. قسم كبير من رأس المال الاجنبي الخاص المستورد يستثمر في فروع تجري فيها المضاربات: لقد اكتشف اصحاب الملايين الاجانب ان الممتلكات العقارية في اسرائيل تضاعف قيمتها خلال سنة. ما دام الامر كذلك فلماذا لا يستثمرون اذن في هذه المجالات المربحة !

رأس المال الاجنبي معناه الاستعباد

يسأل القارئ: وما هي الاهمية هنا، في ان رأس المال الاجنبي يمتلك المشاريع ويسيطر على شركات اسرائيلية ؟ ان لسيطرة رأس المال الاجنبي المتزايدة على الاقتصاد الاسرائيلي تأثيرا كبيرا وحتى مصيريا على مستقبل اسرائيل. وليس الامر هو في ان تدفق رأس المال الاجنبي الى البلاد له تأثير فوري باتجاه الاسراع في التضخم وتشجيع المضاربات بالاراضي وبالاسهم وغير ذلك.

وامتلاك مشاريع وشركات بواسطة المليونيرين الاجانب هو استعباد للاقتصاد الاسرائيلي، والسيطرة الاقتصادية لا تنتهي في المجال الاقتصادي. ففي اللحظة التي تمسك فيها الشركات الاجنبية بالمواقع المقررة في الاقتصاد (مواقع مقررة مثل — شركة الملاحة « تسيم »، معامل التكرير، البنوك) — فهي تستطيع، عندها، ان تقول الكثير في مجالات السياسة الاقتصادية والسياسة الداخلية والخارجية.

ما زالت عالقة في الاذهان البيانات، حول التآمر، الذي قامت به وقتئذ الشركة الاميركية العملاقة، اي.تي.تي.، ضد رئيس تشيلي، سلفادور ايينده. وذلك على الرغم من ان تشيلي لم تكن جمهورية موز.

ومن هنا، سبب دعوة الحزب الشيوعي الاسرائيلي — راكاح، في برنامجه بمناسبة التحضير لانتخابات الكنيست، لشن النضال من اجل انتهاج سياسة مستقلة وضد التبعية الاقتصادية، السياسية والعسكرية للولايات المتحدة الاميركية. وهذا النضال ضروري من اجل الدفاع عن استقلال اسرائيل ومن اجل مستقبل بلادنا.


المستشفيات ممتلئة بالجرحى

مظاهرات في الدول الاسكندنافية تضامنا مع الشعوب العربية

مجلس السلام العالمي يدعو الى حركة تضامن عالمية

امبراطور الحبشة ورئيس السنغال يحملان اسرائيل المسؤوليه

بقلم: ((مراقب))

يواصل رؤساء العديد من دول العالم ومختلف المنظمات السياسية والنقابية والشعبية التعبير عن تضامنهم مع مصر وسوريا في كفاحهما دفاعا عن استقلالهما الوطني ومن اجل استعادة الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ حزيران ١٩٦٧.

هيلاسيلاسي

فقد أعلن الرئيس الاثيوبي، هيلاسيلاسي في نهاية الاسبوع الماضي عن قلقه لتطورات الوضع في الشرق الاوسط. واكد هيلاسيلاسي ان بلاده ترفض احتلال اي بلد لاراضي بلد آخر بالقوة. وطالب الرئيس الاثيوبي اسرائيل بالانسحاب من المناطق العربية المحتلة. وقال ان هذا الانسحاب لا يشكل شرطا لتسوية ازمة المنطقة. وحمل اسرائيل مسؤولية تجدد القتال.

وفي داكار عاصمة السنغال، أعلن رئيس جمهورية السنغال، الرئيس سينغور ان بلاده تحمل اسرائيل مسؤولية تجدد الحرب مرة اخرى في الشرق الاوسط.

مجلس السلام العالمي يدعو الى انسحاب اسرائيل

واصدر مجلس السلام العالمي بيانا حمل فيه حكام اسرائيل والولايات المتحدة مسؤولية الوضع في منطقة الشرق الاوسط. ونوه البيان الى مهمة السياسة الاسرائيلية الرسمية في محاربة الانفراج الدولي سوية مع الاوساط الامبريالية الرجعية.

وجاء في البيان انه على ضوء ذلك فان « مجلس السلام العالمي يقدر ان انسحاب اسرائيل من المناطق العربية التي احتلت في عام ١٩٦٧ واعتراف كل الاطراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني من شأنهما ان يشكلا اساسا لتسوية سياسية عادلة لازمة الشرق الاوسط ولوضع حد، والى الابد، للحرب الراهنة ».

واكد المجلس انه « لوحدة كل القوى التقدمية المناهضة للامبريالية في كل بلد عربي على حدة، ووحدة كل الشعوب العربية، والصداقة والتعاون بين هذه القوى والقوى الاخرى المناهضة للامبريالية في العالم كله، وقبل كل شيء الاتحاد السوفييتي ودول اشتراكية اخرى، اهمية حاسمة في احراز الهدف المذكور ». وذكر البيان ان واجب الرأي العام العالمي، وكل المنظمات غير الرسمية والعالمية ان تعمل ما في مقدورها على ارغام حكام اسرائيل على الانتقال الى سياسة سلام وعدل تتلاءم ومقاييس القانون الدولي ».

ودعا مجلس السلام العالمي الى القيام بمظاهرات ومختلف صور الاحتجاج للتنديد بالعدوان الاسرائيلي على المواطنين المدنيين والضغط على كل دول العالم لتقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل، ما لم توقف عدوانها وتسحب قواتها من المناطق العربية المحتلة بموجب قرار مجلس الامن.

ودعا ايضا الى تقديم اكبر ما يمكن من العون المادي للشعوب العربية والى المبادرة الى عقد مؤتمر عالمي للتضامن مع الشعوب العربية، وذلك بالاشتراك مع منظمات دولية اخرى.

وكان مجلس السلام العالمي قد عقد في ١١—١٠ اجتماعا طارئا في موسكو، بحث فيه تطورات الوضع في المنطقة واتخذ عددا من قرارات التضامن مع كفاح الشعوب العربية.

مظاهرات تأييد لكفاح الشعوب العربية

وشهدت الدول الاسكندنافية، النرويج، السويد وفنلندا مظاهرات تضامن واسعة مع الشعوب العربية ضحية العدوان. ففي استوكهولم، عاصمة النرويج، جرت مظاهرات في شوارع العاصمة تطالب بانسحاب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة وتندد بالاعتداء الاسرائيلي الجديد على مصر وسوريا.

وفي اوسلو، عاصمة السويد، تظاهر الآلاف من الشباب في ميدان العاصمة، وهم يحملون لافتات وشعارات التأييد لكفاح الشعوب العربية العادل. وطالب المتظاهرون بانسحاب القوات الاسرائيلية الفوري من المناطق العربية المحتلة.

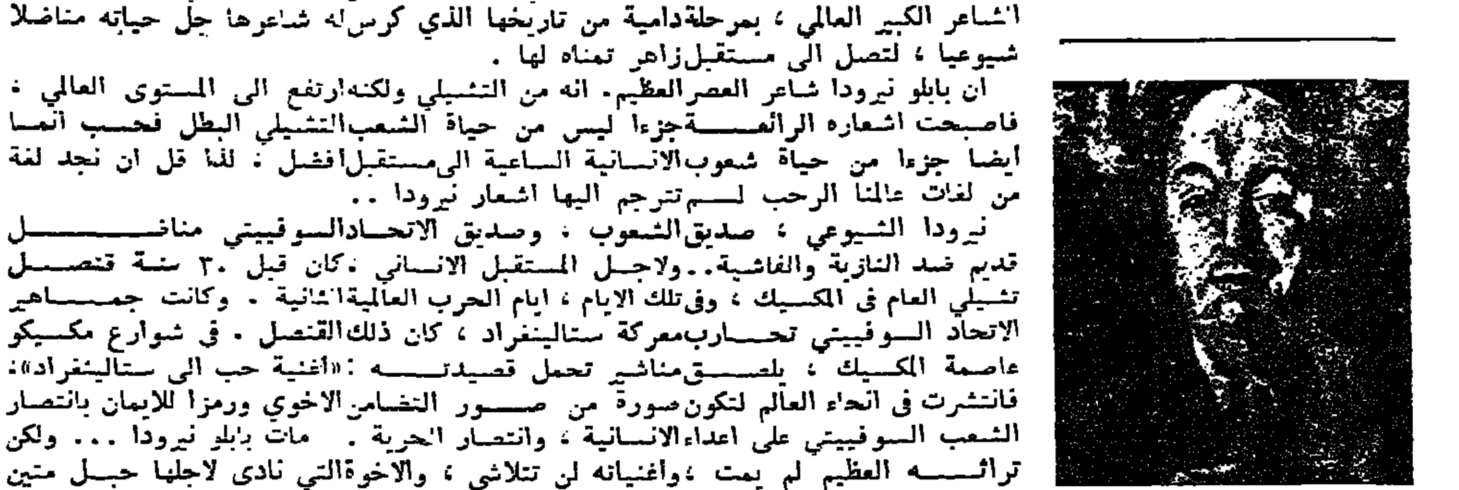
واعرب اتحاد الشباب الدمقراطي في فنلندا عن تأييده لكفاح الشعوب العربية في سبيل تحرير اراضيها المغتصبة وطالب الاتحاد بانسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق العربية المحتلة.

احتجاج من الارجنتين

وفي بوينيس ايرس، عاصمة الارجنتين، احتجت منظمة الثقافة اليهودية في المدينة على العدوان الاسرائيلي على مصر وسوريا وطالبت بوضع حد له وبتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كأساس لاحلال السلام في منطقة الشرق الاوسط.

ادب ثقافة فنون

بابلو نيرودا : (نائم في البعيد)



مات بابلو نيرودا فى سنتياغو عاصمة تشيلي - فى وقت تمر فيـــه تشيلي البطلة - وطن الشاعر الكبير العالمي ، بمرحلة دامية من تاريخها الذي كرس له شاعرها جل حياته مناضلا شيوعيا ، لتصل الى مستقبل زاهر تمناه لها .

ان بابلو نيرودا شاعر العصر العظيم - انه من التشيلي ولكنه ارتفع الى المستوى العالمي ، فاصبحت اشعاره الرائعـــة جزءا ليس من حياة الشعب التشيلي البطل فحسب انمـا ايضا جزءا من حياة شعوب الانسانية الساعية الى مستقبل افضل : لذا قل ان نجد لغة من لغات عالمنا الرحب لــم تترجم اليها اشعار نيرودا ..

نيرودا الشيوعي ، صديق الشعوب ، وصديق الاتحاد السوفييتي مناضــــل قديم ضد النازية والفاشية . ولاجل المستقبل الانساني . كان قبل ٣٠ سنة قنصـل تشيلي العام فى المكسيك ، وفى تلك الايام ، ايام الحرب العالمية الثانية - وكانت جمــاهير الاتحاد الســوفييتي تحــارب معركة ستالينغراد ، كان ذلك القنصل - فى شوارع مكسيكو عاصمة المكسيك ، يلصـــق مناشير تحمل قصيدتــــه : «اغنية حب الى ستالينغراد» : فانتشرت فى انحاء العالم لتكون صورة من صـــور التضامن الاخوي ورمزا للايمان بانتصار الشعب السوفييتي على اعداء الانسانية ، وانتصار الحرية . مات بابلو نيرودا ... ولكن تراثـــه العظيم لم يمت ، واغنياته لن تتلاشى ، والاخوة التي نادى لاجلها حبـل متين يجمع الانسانية ، والمستقبل النير الـــذي اراده لتشيلي وللعالم سيشرق من جديد فى ربوع هذا العالم .

عصام

بابلو نيرودا

فالس

المس احقد كصدر يومي ،
ومن ثوب الى ثوب ، انتقل ابداً
نائماً فى البعيـد .

انا غير موجود . لا انفع احداً ولا اعرف احداً ،
ولا املك سلاحاً بحرياً او خشبياً ،
انا لا احيا فى هذه الـدار .

فمي مليءٌ بالليـل والماء .
والقمر الازلي يتجـدّد
مـا لا املك .

وما املك هو فى قلب الامواج .
شعاعٌ من ماء ، ونهارٌ لي وحدي .
قـاعٌ من حـديد .

لا شيء ضدّ البحر ، لا ترس ، لا لباس ،
لا حلّ خاصّ غير مفهوم ،
لا جفنٌ داعر .

احيا مرّة واحدة واحياناً ادوم .
ومرّةً واحدةً المس وجهاً واقتل نفسي .
لا زمن لي .

فلا تبحث عني اذن ، مستنفراً
النغل الوحشي الاعتيـادي
او اللبـاب المدمى .

لا تناديني : هـذا هو همي .
لا تسألني عن اسمي وشأني .
دعني وسط قمري الخاص ،
فوق ارضي الجريح .

جيلي عبد الرحمن

زهرة الفجر

(الى بـابلو نيرودا ..)

لن يقول الشاعر الرحمة ...
فاستلوا الخنـاجر
واغمدوهـا ! وتدلى قلبـه
المشجوب كالطير المهـاجر

زهرة الفجـر : فماذا قلت
للظفر ، المخـالب
مرغتهـا فى حـذاء السـيد
الجنرال ... احـداق الثعالب
مزقتها تحت آلاف السنابك
وسمعناها عزيفـا ، ونزيفـا فى ثيابك
كانت الاشعار تحميها ، تذود الليل عنها ،
وهو مجدور الطحالب !

لن تقول الثـورة الغفران ...
طوفـان الخنـادق
فأديروا الجرعـة الاولى ، وغنوا فى الفنادق
روح « الهندي » تجوس الغاب ،
والقصر خنـادق

زهرة الفجر على اشعارك
الغرقى بـدم الكتب
لا كدستور يقص الجند بالنار جناحه
خطوها فوق الروابي وحقول القصب
مثل شيخ ناء بالسبعين لم يلق سلاحه .

حينما كنت صبيـا
لم يعمدني دم
بين احراش بلادي
بلبل ، او برعم
ظـل احفاد لينـين
والمتاريس ستين
ويشق التل والسنط الحكيم
والنهار الرث كالثوب القديم
صوتك القديس شلال الحياة
وشجانا جرح اسبانيا ورايات الجباه
ويميت الصمت ، والنهر .. وافقا مظلما

لن تقول اللعنة اليوم على الجنرال ...
والجيش المدجج
زهرة الفجر دمـاء وبنفسج .
قد اتم المقطع الموت قصيداً يتاجج
ايه يا نيرودنا الموعود ،
اشراقا توهـج .

ندوة الشعر الافريقي الآسيوي

تحت شعار « الشعر الافريقي - الآسيوي وبعض قضايا العصـــر » انعقدت ندوة الشعـــر الافريقي - الآسيوي فى يريفان عاصمة جمهوريـة ارمينيا السوفييتية ، استكمالا لاعمال مؤتمر الكتاب الافريقيين - الآسيويين الذي انعقد فى الما - آتا عاصمـــة جمهورية كازاخستان السوفييتية .

وقد أسهم الكتاب العرب فى هــذه الندوة بثلاثة ابحاث قدمها كل مـــن الشاعر ادونيس (لبنان) والدكتور عز الدين اسماعيل (مصر) وصفوان قدسي (سوريا) .

وعلى الرغم من ان بحث الشاعـر ادونيس الذي يحمل هذا العنوان : « خواطر حول مشكلات التعبيــــر والاتصال الشعريـين فى المجتمـــع العربي » يثير جملة من المسائل التي تستحق اكثر من مجرد وقفة سريعة . فان الخلاصة التي ينتهي اليهـــا الباحث تتوج محاولته لتفسير مـــا لطغيان الثقافة العربية التقليديـــة من اثر بالغ الخطورة على الثقافـــة العربية المعاصرة . وهذه الخلاصـــة هي ان « الشعر العربي السائــد ، والنقد الشعري السائد ، والتذوق الشعري السائد انما هي جميعـــا تنويع على الشعر القديم والنقـــد القديم والتذوق القديـــم ، بل ان التقويم الايديولوجي الحالي للشعـــر انما هو نفسه تنويع على التقويـــم الايديولوجي الاسلامي » ، ومن هذه الخلاصة يمكن تفسير دعوة الباحـــث الى هدم الايديولوجية السائدة وهدم اشكالها الجمالية لان فى ذلك اسهامـا فى هدم الاسس التي يقوم عليها قمع الانسان . ومن هنا ايضا يمكن فهـم ادانة الباحث لكل رفض للحداثـــة الشعرية الحقيقية باعتبار هذا الرفض يتضمن رغبة فى الاحتفاظ بالقيـــم الموروثة للغة الشعرية . ومن هنـــا اخيرا يمكن ادراك المغزى الذي يرمي اليه الباحث فى ربطه بين استمـــرار البنية الثقافية القديمة ، خصوصـــا وان هذه العملية لا تحرر الاشكـــال التعبيرية من أسر الصيغ التقليديـــة القديمة فحسب وانما تسهم فى الوقت نفسه فى تحرير المجتمـــع باعتبار ان هذه الاشكال التعبيرية التقليدية انما تمثل العلاقات الاجتماعية .

وقد اشار الناقد المصري عز الدين اسماعيل فى بحثه عن الشعر والكفاح من اجل التحرر والاشتراكية والسلام، الى مسالة العلاقة بين العمل الشعري وبين الفعل الثوري ، اي بين الشعر والثورة ، وانتهى الى نتيجة مفادها ان الشعر لا يعد شعرا بحق الا عندما يكون شعرا ثوريا « فكل عمل شعري يستحق هذا الوصف بجدارة انمـــا ينطوي على رؤية للواقع ترفض عنصر السكون وتتمرد عليه ، انه محاولـــة دائمة لوضع الوجود فى التاريـــخ لا خارج التاريخ .. والشعر خروج مـــن سكون التاريخ الى حركة التاريـــخ وهو بهذا المعنى فعل ثوري من الطراز الاول غير ان ارتباط الشعر العظيـــم بالقيم الثورية الاصيلة لا ينبغي ان يضع الشعر فى المواقع التي ينزلــق منها الشاعر الى « مجرد الهتافـات وترديد الشعارات الحماسية ، لان هذا يعني ضيقا فى رؤية الشاعـــر لواقعه لا يمكنه من استتبـــــات موضوعاته الجوهرية الحية ، ويقلل من قيمة شعره الابداعية » .

وفى البحث الذي قدمه صفـوان قدسي عن الشعر وعلاقته بالتسامى بالروح الانسانية ، محاولة لحـــل المعادلة الصعبة القائمة على ضرورة التوفيق بين قومية الشعر وانسانيته والاشكال الذي تثيره محاولة التوفيق هذه يبدو ماثلا فى التساؤل التالي :

هل القومية هي التي تحدد قيمـــة الشعر ام الانسانية ؟ ولعل فيمـــا قاله الشاعر الاوكراني مكسيـــــم ريلسكي من ان هناك تعدد جنسيات فى الادب السوفييتي مما يدل عـــلى تنوع الشخصيات وعدم فنائهـــا فى بعضها ، ما يسهم فى حل هـــذا الاشكال .

ولقـــــد كان هوميروس ودانتي وشكسبير وغوته وبوشكين وليرمنتوف شعراء بيئات معينة نجحوا فى التعبير عنها . كذلك فان الحركات الادبيـــة التي نشات فى اوروبا على الرغم من انها تجاوزت حدود الامة الواحـــدة فاننا نجد فروقا قومية ذات مغـــزى بين اجتهادات هذه الاساليب .

ان هذه الاشكال يمكن ايجاد حـــل لها عن طريق الوصول الى فهم اعمق واشمل وارحب لمصطلح انسانيـــة الشعر . ذلك ان انسانية الشعـــر ليست مرهونة بتحول الشاعر عـــن بيئته وتراثه وقوميته ، ولا هي مرهونة بتحولــــه الـــى مواطـــــن عالمي ، ولا هي رهن بسقوطــــه فى نوع من العدمية القومية ، وانمـــا الشعر الانساني هو الذي يعبر عـــن القيم الحضارية التي تفرزها بيئـــة الشاعر . والشاعر العظيم هو الذي ينجح فى ابراز قيم الحرية والكرامـــة والعدالة ، وهي قيم مشتركة بـــين جميع شعوب الارض ، منطلقا فى ذلك من نظرة قومية لهذه القيم .

وعلى اية حال فان هذا الاسهـــام العربي فى مناقشة بعض قضايا العصر التي تطرح نفسها على الشعر الافريقي - الآسيوي انما يشكل اضافة هامة الى الجهد المشترك الذي بذله كتاب وشعراء من افريقيا وآسيا بهـــدف انجاح هذه الندوة الشعرية التي تعد خطوة هامة على طريق تعزيز العلاقات الثقافية بين شعوب افريقيا وآسيـــا وفى بلورة معالم ثقافة افريقيـــة - آسيوية اكثر مقدرة على الدخول فى مجابهة حاسمة مع الثقافـــــات الاستعمارية التي تحاول اقتـــلاع الثقافات الافريقية - الآسيويـــة وتحويلها الى ثقافات تابعة لا مستقلة.

صفوان قدسي
(عن انباء موسكو)

قصـــة قصـــيرة

حمّال الكراسي

يوسف ادريس

صدقـــوا او لا تصدقـــوا فمعذرة ، لا يهمني ابدا رايكم ؛ يكفيني اني رايته وحادثته وقابلته وشاهدت الكرسي ، فاعتبرت اني رايت معجـــزة . ولكن المعجزة الاكبر ، الكارثة، ان لا الرجل ولا الكرسي ولا القصة كانت تستوقف احدا من المارة فى ميدان الاوبرا لحظتها ولا فى شارع الجمهورية ولا فى القاهرة او ربما الدنيا كلها . كرسي هائل تراه فتظن انه قادم من عالم آخر او اقيم من اجـل مهرجان ، ضخم كانـــه مؤسســة ، واسع القاعدة ، ناعم ؛ فرشه من جلد النمر ، ومسانده من الحرير ، وحلمك كله اذا رايته ان تجلس عليه مرة او لحظة . كرسي متحرك ، يتقدم بتؤدة كانه موكب المحمل حتى لتظن انه يتحرك من تلقاء نفسه وتكـــاد من الرعب او الذهول تخر امامه وتعبـــده وتقدم له القرابين ، ولكنه فى آخر وقت المح ، بين الارجل الاربع الغليظة المنتهية بحوافر مذهبة تلمع ، ساقا خامسة ، ضامرة ، غريبة على الفخامة والضخامة ، ولكن لا ، لم تكن ساقا كانت انسانا نحيفـــا معروقا قد صنع العرق علـى جسده ترعا ومصارف وانبت شعرا وغـابات واحراشا . صدقوني فانا ، بالامانـــــة المقدسة : لا اكذب ، ولا ابالغ، بل انقل فى عجز ما رأيت .

كيف استطـــاع نحيف هش كهذا الرجل ان يحمل كرسيا كهذا لا يقل وزنه عن الطن او ربما اطنان . ذلك هو المذهب للعقل وكانه شغل حواة ولكنك تتمعن وتعود تتفحص فتجد ان ليس فى الامر خديعة ؛ وان الرجل حقيقة يحمل الكرسي وحده ويتحرك به .

والاعجب والاغرب والمثير للذعر ان لا احد من المارة فى ميـدان الاوبرا او فى شارع الجمهورية او ربما فى القاهرة كلها يندهش او يستعجب او يعامل الامر الا وكانه مسالـــة عادية مفروغ منها وكانـــــه كرسي فراشة ، يحمله صبي، ويمضي به . انظر الى الناس والى الكرسي والرجل على الحد ارتفاعة حـــاجب ، مصمصة شفاه او صيحة رعب ... لا شيء مطلقا .

وبدأت احس ان الموقف كله شيء مــــن المرعب استمرار التفكير فيه . وفى تلك اللحظة كان الرجل بحمله قد اصبح على قيـــــد خطوة مني ، واصبحت ارى وجهه الطيب رغم كثرة ما فيه من تجاعيد ، ومع هذا لا تستطيع ان تحدد له عمرا ، ورأيت ما هو اكثر ، فقد كان عاري الجسد لا يغطيه الا حزام وسط متين يتدلى منه ساتر امـامي وخلفي من قماش قلوع المراكب ، ولكنك لا بد تتوقف ، وتحس بعقلك قد بدا ، كالغرفة الخاليـــة يصنع صدى ، انه يبدو فى لباسه غريبا ليس على القاهرة وانما على العصر كلـــــه ، تحس انك رايت له شبها فى كتب التاريخ او الحفريات ؛ وفوجئت : هكذا ، بابتسامة فيها ذلة السؤال ، وبصوت ، وبكلام .

— الله يرحم والديك يـــا بني ... شفتش عمك بتاح رع ؟

اهـــو هيروغليفي منطوق بالعربية ، أم عربية منطوقـــة بالهيروغليفية ؟. أيكون الرجل من المصريين القدماء ؟

وهجمت عليه :

— اسمع .. اوع تقول انك من المصريين القدماء .

— لهو فيه قدماء وجداد ؟ انا من المصريين وبس .

— وايه الكرسي ده ؟

— شيلتي .. أمال انا بادور على عمك بتاح رع ليه ؟ عشـان زي ما امرني اشيله يؤمرني اني انزله انا اتهـــد حيلي .

— انت بقالك كتير شايله ؟

— كتير قوي ما تعدش ..

— من سنة ؟

— سنة ايه يا بني ، قول من يبجي سنة وشوية الآفات.

— الآفات ايه ؟

— سنين ..

— من ايام الهرم يعني ؟

— من قبل، من ايام النيل.

— نيل ايه ؟

— من ايام ما سمو النيل نيل ، ونقـــلوا العاصمة من الجبل للضفة ، جابني عمك بتـــاح وقال لي يا شيال : شيل ، شلت ، وادور عليه فى سلقط فى ملقط بعد كـــــده عشـان يقول لي : حط . من يوميها النهارده مش لاقيه .

وتماما توقفت كل قدرة او رغبة فى الدهشة عندي . ان من يحمل كرسيا بهذه الضخامة والثقل للحظة ممكن ان يحمله لآلاف السنين لا دهشة ولا اعتراض كل ما فى الامر سؤال:

— وافرض ما لقيتشي عمنا بتاح رع تفضل شايله ؟

— اعمل ايه ، انا شيال ، ودي امانه ، خدت الامر اني اشيلها احطهـــا ازاي من غير امر ؟

ربما الغضب :

— تخطها زهق يا اخي ، تعب ، ترميهـــا ، تكسرها ، تحرقها ، دا الكراسي اتعملت عشان تشيل الناس مش الناس تشيلها .

— ما اقدرش ... هو انـا شايله غية ... انا شايله أكل عيش .

— ولو .. ما دام هادد حيلك وقاطع وسطك يبقى ترميـــه ومن زمان ترميه .

— دا عندك انت لانك ع البر مش شايل ما يهمكش . انـــا شايل ودي امانة وشايل الامانة مسؤول عنها .

— لغاية امتى ان شاء الله ؟

— لما يجيني الامر من بتاح رع .

— دا مات وشبع موت .

— من خليفته ، من وكيله ، من ولد من ولاد ولاده ، من حد معاه امارة منه .

— طيب انا بامرك اهه انك تنزله .

— امرك مطاع وكتر خيرك .. بس انت تقرب له ؟!

— للاسف لا .

— معاك امارة منه ؟

— ما معاييش .

— يبقى عن اذنك .

ولكني صرخت ، وقد بدا يتحرك ، اوقفه ، فقد لاحظت شيئا كالاعلان او اللافتة مثبتة فى مقدمة الكرسي ، بالضبط كانت قطعة من جلد غزال وكان عليها كتابة قديمة وكأنهـــا النسخ الاولى للكتب المنزلة ، وبصعوبة طالعت :

« يا حمال الكراسي ..
« لقد حملت ما فيه الكفاية .
« وآن لك ان يحملك كرسي .
« هذا الكرسي العظيم .
« الذي لم يصنع مثله .
« لك انت وحدك .
« احمله .
« وخذه الى بيتك .
« وضعه فى الصدر .
« وتربع فوقه طول عمرك .
« وحين تموت .
« يكون لابنائك .

وهذا هو امر بتاح رع يـــا سيادة شيال الكراسي . أمر صريح صادر فى نفس اللحظة التي امرك ان تحمل فيهــــا الكرسي ، وممهور بامضائـــه وخطوشه .

بفرح عظيم قلت له كـــل هذا ، فرح متفجر كمن كـــاد يختنق ، فمنذ رأيت الكرسي وعرفت القصة وانـــا احس كاني انا التي احمله وحملته عبر آلاف السنين وكان الذي انقطم ظهري انا ، وكان الفرحة التي انتـــابتني هي فرحتي للخلاص يأتي اخيرا .

براس منكس استمع الرجل ولا اختلاجة انما انتظـــار ؛ منكس ايضا ، ان انتهي وما كدت افعل ، حتى رفع رأسه . كنت اتوقع فرحـــة مماثلة . انفراجة حتى ، ولكني وجدت لا شيء .

— الامر مكتوب فوق راسك اهه ومن زمان مكتوب .

— بس انا ما باعرفش اقرا.

— مانا قريته لك .

— انا مابا صدقش الا بامارة .. معاك امارة ؟

ولما لم اجب ، غمغم غاضبا وهو يستدير :

— اهو مايبنوبنيش منكو غير العطلة .. يا ناس .. والشيلة تقيلة ، والنهار الواحد يدويك لسنة .

ووقفت ارقبه ، وقد بـدا الكرسي يتحرك ، حركتـــــه المتئدة الوقورة التي تظن انها من تلقاء نفسه ، والرجل قد اصبح مرة اخرى ساقه النحيلة الخامسة ، القادرة وحدها على تحريكه .

وقفت ارقبه ، وهو يبتعد ، لاهثا ، يئن وعرقه يسيل .

ووقفت حائرا اتساءل الحقه واقتله لانفس عن غيظي ؟

اندفع اسقط الكرسي عن كتفه بالقوة وارنحه رغما عنه. ام اكتفي بالسخط المغيظ منه. ام اهدأ وارثي لحاله ؟ ام اصب اللوم على نفسي انا لاني لا اعرف الامارة ؟

عن مجموعة « بيت من لحم »

اسعـــد الاسعـــد

طائر الشوق المسافر

اشتاق يا حبيبتي لموسم الزهـر
واسال الشواطىء البعيـده
عن طـائر بـلا جنـاح
مسافر الى الشمال
يبحث عن ارض خضراء
يبني عشاً اخضر
يحلم يا حبيبتي بموسم اخضر
يصارع الرياح فى الشمال
يطير يا حبيبتي بلا جناح
يقاوم المطر
يقاوم الريـاح
من اجل لحظة بعيدة المنال
طويلة مسالك الدروب للشمال
شقية عيون الصبح فى بلادنـا
بيـادر الصيف لم تعط
تيبست اعشابنـا
يا طائراً مسافراً الى الشمال
يبحث عن ارض خضراء
تبني عشاً اخضر
سوف تعود
تحمل نيران الشوق الوردية
فقديماً قالوا عن هذي الارض
من يشرب منهـا
لا بد يعود
يا طائر الشوق المسافر للشمال
سوف تعود
تجوب كل بيدر وكل عين مـاء
وزرقـة السماء
سخية بيادر الصيف فى بلادنـا
لكن الموسم هـذا العـام
لم يات كالمعتـاد
والارض البائت عطشى
احترقت
وغرسة الليمون
الكائن فى زاوية الارض الشرقية
ذبلت
لا تبـك !
سخية سماؤنـا وارضنا
بيادر الصيف فى بلادنـا
اعتادت ان تعطي
المعـذرة
ان كان الموسم لم يعط
هـذا العـام
يـا طائر الشوق المسافر
يـا طائر الشوق الهـاجر
معـذرة
معذرة .. هـذا العـام .

(الصفحة العربية)

مـــع القـــــراء

★ الى س.ع. — المغار

لا شك ان لك مستقبلا فى عـــالم الشعر ، فهناك فى قصيدتيك اللتين امامي معاني جميلـة ... ليتك يا عزيزي تتخلص من التقريرية ، وتلم فى اوزان الشعر ، وقيود اللغة .

جرب مـــرة اخرى فلعلك تفلح !

★ الى ابن اقرث

فى زجلك ، كمــــا يقول الفاهمون بالزجل فى تحريـــر هذه الصفحة بضعة اخطاء .. ولعل ذلك راجع الى ان خطك ليس واضحا ... حاول ان تكتب لنا القصة بالنثر وليس بالزجل ...

★ الى أ.م.أ.ع — المكر

نعتقد انـــك فى محاولتك الثانية ستجيد ... كذلك لا تحـاول ان تقلد « ايليا ابـو ماضي » ...

★ الى و.خ. — شفاعمرو

نشكرك عـــلى اطرائك .

آراؤك حول المسرح النـاهض معقولة !

★ الى خ.ت. — القـــدس الشرقية

نشرنا لك قصائد ممتازة . اما القصيدة الاخيرة ففيها اخطـاء حاولنا ان نصلحها ، ولـــكن ذلك كان صعبا . اننا فى الوقت نفسه ننتظر منك الجميــــل الجيد ، كما تعودنا فى السـابق.

★ الى ع.ر — كابول

اننا نحب الغزل .. ولكـن الغزل الذي يحرك فى الصبايا الشوق .. والصبايا .. ونحن ايضا نحب العبارات الرقيقـة الجزلة ..

★ الى ابو صـافي — الارض المحتلة

من تقاليد الصحافـــة الا تنشر شيئا لكاتب او لشاعر لا يعرف التحرير اسمه .. وهكذا لم تذكر فى ما ارسلته الينـــا اسمك ..

★ الى ا.م. — الطيبة المثلث

تحتاج ايها العزيز الى المزيد من الدراسة والالمام .. لذلك عليك ان تـــدرس الاوزان الشعرية ، واللغة العربيـة ، وتزيد من مفرداتك فيهـــا . اعتقد ان لك مستقبـــلا فى الغزل وغير الغزل .

اسبوعيات

اوري افنيري و «البــديل» !

استطيع ان أجمل موقف النائب اوري افنيري (ميري) من الحرب الحالية بما يلي اعتمادا على مقاله الذي نشره في صحيفة «هعولام هزيه» يوم ٩–١٠–١٩٧٣ ، واعاد نشره في «هآرتس» يوم ١٥–١٠–١٩٧٣ :

١ – « نحن الآن موجودون في معمعان الحرب ، حربنا الرابعة ، حرب لم تكن نحن البادئين بها » .

٢ – « حين يضرب الحديد الحديد تزول النقاشات الداخلية . فقبل كل شيء يجب ان ننتصر وان تؤمن وجودنا كمجتمع . وفقط بعد ذلك يأتي دور الحساب والتحليل ، واذا كان ضروريا ، فالانتقاد » .

٣ – « في الحرب تكون موحدين . نحرك كل عضلة حتى ننتصر . نعمل ما لا مناص لنا من عمله . نصد ، نوقف ، نطرد وننتقل الى هجوم مضاد . فلا بديل » .

٤ – « سننتصر – لان جيشنا احسن (منهم) ولان مجتمعنا متطور اكثر (منهم) » . وفي مكان آخر تنبأ اوري افنيري بأن هذا الانتصار سيتحقق « بعد عدة ايام » .

٥ – « خطوط القناة ، والاردن ، والجولان ، ثبت انها خطوط ممتازة – لوقف النار . وكان من الجنون ان ننسحب الى ما ورائها قبل تحقيق السلام الفعلي » .

وقبل ذلك : « شكرا لله ان خط وقف النار بعيد ! شكرا لله ان الامر يجري على قناة السويس وليس على عتبة بيتنا ! » .

وبعد ذلك : « ان هذا التفكير الشعوري تعمق اكثر فاكثر حين توقفت صفارات الانذار الوهمية الاولى وعادت الحياة في المدن الكبيرة الى مجراها . الحرب ظهرت في الراديو والتلفزيون . ولم تكن قريبة وملموسة مثلما كانت عام ١٩٦٧ . هي كانت بعيدة بعيدة كأنما هي واقعة في بلاد أخرى » .

٦ – « ولكن الخطوط البعيدة لم تحقق لنا السلام » .

وفيما بعد : « ولكن ، بربكم – علينا الا ننسى ، في يوم النصر ، ما نسيناه في يوم انتصارنا السابق » .

وفيما بعد : « ولكن ، اذا لم نستغل هذه المرة لحظة الانتصار لكي تقترح حلا مقبولا ، حلا يستطيع الشعبان ان يعيشا في ظله بدون الاساءة الى كرامتهم والى أمانيهم القومية الاساسية – فاننا تكون قد زرعنا بأيدينا بذور الحرب الخامسة ، والسادسة ، والسابعة » .

وهكذا ، كما ترون ، انصفت النائب اوري افنيري وقدمت اليكم موقفه ، بايجابياته وبسلبياته ، بأمانة تامة .

وأريد ان اكتفي الان بأن أبدي الملاحظات التالية على موقفه ، بدون ترتيب وبدون ان تكون هي الملاحظات الوحيدة التي في مقدوري ان ابديها . ولكن ، كما يقولون : لكل زمان كلامه :

١ – التأكيد على « اننا لم تكن نحن البادئين بهذه الحرب » هو أمر اصبح حتى الجنرال ديان نفسه يشعر انه لا يقنع احدا ولن يكون سوى سلاح ماض في ايدي الجاهليين .. فمنذ ان أصر حكام اسرائيل على « تفضيل المناطق على السلام مع العرب » – كما اعلن الجنرال ديان مرارا وتكرارا ، فانهم كانوا بالفعل ، وطول الوقت هم « البادئون بهذه الحرب » .

وبما ان النائب افنيري يجب ان يؤكد انه خبير بالشؤون العسكرية (بينما نحن لا نحسن غير السياسة) فاننا نسأله : لماذا مثلا وعلى الاقل ، لا يمكن اعتبار الغارة الجوية الاسرائيلية على سوريا في ١٣–٩ (والتي اسقطت فيها ١٣ طائرة سورية) « بدءا لهذه الحرب » ؟ وما كان قبلها وطول الوقت ؟

٢ – ان التأكيد على انه حين تقع الحرب « لا بديل لنا عن الانتصار » ، ثم « نتناقش » ، هو اقصى ما يتمناه اصحاب سياسة العدوان والاحتلال من موقف من قوى السلام . فان هذا التأكيد ، الذي هو وطني في الظاهر فقط ، انما من شأنه ان يساعدهم على اخفاء حقيقة الحقائق في هذه القضية . وهي انه كان هناك في الماضي بديل فرفضوه . ويوجد الآن ، في أوج هذه الحرب المأساوية ، بديل وبديل سريع جدا وحاسم جدا وهم يصرون على رفضه مهما كلف هذا الرفض من ضحايا لا تعوض . ونقصد انه في مقدورهم ايقاف هذه الحرب حالا ، في هذه الدقيقة ، كما كان في مقدورهم ايقافها بل منع وقوعها ، بمجرد ان يعلنوا موافقتهم على الانسحاب من الاراضي التي احتلوها في حرب حزيران وموافقتهم على تحقيق السلام العادل والثابت الذي يضمن حقوق اسرائيل وجميع الدول العربية وحقوق شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .

فما هو موقف اوري افنيري من هذا البديل الفعلي . أليس هو عادل ؟ أليس هو واقعي ؟ فلماذا ، اذن ، يتهرب من هذا البديل برمي الكلام ، دون اي برهان ، على انه « لا بديل عن الانتصار » ؟ الم نناضل ، سوية في بعض الاحيان ، ضد هذه النظرية نفسها تماما – « لا بديل » – حين كانت تلقيها السيدة مئير ؟ !

٣ – يبقى الرد على الكلام المردد : فان « انتصار » العسكريين ، كما يفهمون هذا الانتصار وبأشد الدعم من اشرس قوى العدوان الامبريالي في العالم ، سيزيد من تورطهم في خدمة الاستراتيجية العدوانية الامبريالية ضد حركة الشعوب العربية التحررية وضد قوى التقدم والسلام في اسرائيل نفسها ، فيصبح من الصعب « اقناعهم » ببرامج اوري افنيري وغيره السلمية ..

اننا لا تقترح ان يكون البديل اية هزيمة عسكرية بل ايقاف الحرب وانتصار السلام العادل والثابت .

ولاننا نريد انتصار السلام فقط ، السلام لليهود وللعرب على السواء ، فاننا لا نستطيع ان نقبل من اي انسان ، فكيف من اوري افنيري ، اية نغمة قومية متعالية حول ان « جيشنا احسن » و « مجتمعنا افضل » الخ ...

اننا نؤمن بأن اليهود كالعرب والعرب كاليهود ، ومثل كل الشعوب ، يحبون الحياة . ومعنى ذلك انهم يحبون الحرية والسلام !

(جهينة)

غرامات مالية على مخالفي قوانين التعتيم

تل ابيب – بعد ٤٨ ساعة من قبل الشرطة لاصحاب البيوت والسيارات المخالفين لاوامر التعتيم ،

يقدم هؤلاء الى المحاكم المختصة وتجري محاكمتهم وتغريمهم بعقوبات وغرامات مالية .

فمن الرملة حتى عكا حكمت محاكم الصلح على مواطنين وسائقي سيارات بغرامات مالية تتراوح بين ٢٥ ليرة و ٢٥٠ ليرة ، وسجن مع وقف التنفيذ او سحب رخصة السواقة مع وقف التنفيذ احيانا ، وتقول جريدة « عل همشمار » ، ١٥–١٠ ، ان ١٦ مخالفا حوكموا في محكمة الناصرة و ٣١ مخالفا من قرى الجليل الغربي حوكموا في محكمة عكا ، وغرم هؤلاء بغرامات مالية تتراوح بين ٢٥ و ٢٥٠ ليرة ، وصدرت اوامر احضار ٨ اشخاص آخرين لم يمثلوا في اليوم المعين امام المحكمة .

نفوذ رأس المال الاجنبي – يتقوى والاستقلال يضعف

بقلم : تمار غوجانسكي

ان احد المواضيع ، التي لا تحب الاوساط الحاكمة في البلاد التحدث عنها ، هو مسألة تبعية اسرائيل الاقتصادية لاوساط اجنبية ، وبكلمة ادق الرأس المال الامريكي وكذلك الالماني الغربي . فمجرد الحديث عن تبعية اسرائيل الاقتصادية يتناقض الوهم الذي يحاولون تثبيته في الجمهور – الوهم بأن اسرائيل قوية والتي يظهرها وكأنها تكاد تكون دولة عظمى . فهل يمكن ان تكون دولة عظمى تابعة لغيرها ؟

واذا كان موضوع التبعية عامة ليس من ضمن المواضيع في الدعاية الانتخابية لرؤساء حزبي « العمل » و « جاحل » ، فان موضوع سيطرة رأس المال الاجنبي الخاص على الاقتصاد الاسرائيلي امر لا يمس ولا يذكر ابدا .

وفي اطار هذا المقال لن نستطيع معالجة مختلف جوانب التبعية الاقتصادية والارتباط برأس المال الاجنبي ونكتفي بالقاء الضوء على بعض هذه الجوانب .

الديون الخارجية

ان الامر البارز لتبعية اسرائيل الاقتصادية هو الديون الخارجية . فهنا لن تساعد اية وسيلة تجميل فالارقام تتحدث عن نفسها بنفسها .

ديون اسرائيل الخارجية

نهاية ١٩٦٨ – ١٦٩ مليار دولار
نهاية ١٩٧٠ – ٢٢٦ مليار دولار
نهاية ١٩٧٢ – ٤٤١ مليار دولار
آذار ١٩٧٣ – ٤٤٣ مليار دولار

فمنذ نهاية عام ١٩٦٨ حتى آذار السنة الجارية ارتفعت ديون اسرائيل الخارجية ٢٠٣ مرة واصبحت ٤٤٣ مليار دولار . وتتوقع التنبؤات الرسمية ان يستمر الدين الخارجي في الارتفاع وان يصل الى ٤٢٦ مليار دولار . ولكن ما هو مغزى مثل هذا الدين الكبير ؟

ان دينا يصل الى ٤ مليارات دولار واكثر ليشكل عبئا ثقيلا اذ يجب تسديده ودفع الفائدة عليه . وفي الميزانية الجارية (٧٤/٧٣) مخصص لهذا الغرض اكثر من ٤ مليارات ليرة اسرائيلية ، اي اكثر من ٢٠٪ من مجموع النفقات في الميزانية .

وللدلالة على كبر عبء تسديد الديون ودفع الفوائد عليها من الجدير بنا ان نقارن بين المبالغ المخصصة لهذا الغرض ودخل اسرائيل من التصدير . في عام ١٩٧٢ بلغ حجم القيمة الزائدة من الصادرات (اي قيمة الصادرات بعد خصم قيمة الواردات لاغراض التصدير) ٦٠٠ مليون دولار . وفي هذه السنة خصص مبلغ ٩٥٠ مليون دولار لتسديد الديون ودفع الفوائد عليها . وهذا يعني ان مجمل الدخل (الصافي) من تصدير المنتجات لا يكفي لتغطية المبالغ اللازمة لتسديد الديون والفائدة بالعملة الاجنبية .

ان هذه المقارنة لتؤكد مرة اخرى القوننة (من قانون) في العلاقات الاقتصادية بين دولة امبريالية كبرى (الولايات المتحدة) وبين دولة تابعة (اسرائيل) : فكلما كانت الدولة الامبريالية الكبرى اكثر « كرما » وتعطي الكثير من القروض ، تتعمق ايضا تبعية البلد الذي يحصل على هذه القروض ، وترتفع اكثر الديون والفوائد .

لماذا يحضر الى هنا المستثمرون الاجانب ؟

ان ارتفاع الديون الخارجية ليكشف عن جانب واحد هام لاشتداد تبعية اسرائيل الاقتصادية . هناك جانب آخر هام ، له تأثير حاسم على تطور الاقتصاد ، هو التسلط المتزايد لرأس المال الاحتكاري على الاقتصاد الاسرائيلي . وتعمل الحكومة وكذلك اوساط « جاحل » وشركاؤه على وصف رأس المال الخاص الذي يأتي الى البلاد بأنه رأس مال يهودي « تبرعي » ، يستثمره اصحابه اهتماما منهم بتطور اسرائيل . وهذا الوهم متغرز عميقا في الرأي العام في البلاد ، حتى انك اذا تحدثت عن تسلط رأس المال الاجنبي على اسرائيل يرفع المدينون هاماتهم مستغربين : اي رأس مال ؟ واي تسلط ؟

وفي البداية لنذكر الحقائق : في عام ١٩٧٢ بلغت الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل (استثمارات غير صافية) ١٧٢ مليون دولار . ان هذا المبلغ ، بحد ذاته ، ليس كبيرا ، ولكن اذا علمنا انه في عام ١٩٧١ بلغت الاستثمارات الاجنبية ٨٦ مليون دولار ، وفي عام ١٩٧٠ ٤٠ مليون دولار ، فالزيادة مثيرة للانتباه .

لماذا جرت هذه الزيادة الكبيرة في تدفق رأس المال الخاص من الخارج ، رأس مال المليونيرين الامريكان والالمان الغربيين وآخرين ، الى اسرائيل ؟ يمكن ارجاع ذلك الى سببين : السبب الاول – مستوى النشاط الاقتصادي المرتفع القائم في البلاد في السنتين – الثلاث الاخيرة ، هذا النشاط الذي ادى الى ارتفاع بارز في ارباح الاستثمارات والى التضخم المالي الذي يستغله المستثمرون الاجانب واتساع المضاربات في الاسهم والاراضي .

اما السبب الثاني فهو سياسة الحكومة التي تهدف الى اجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية ، والتي تجد تعبيرا عنها في سن قوانين ملائمة لهذا الغرض وفي عرض مصانع حكومية للبيع وتقديم العون الحكومي الشامل لاصحاب الملايين الاجانب .

اما فيما يتعلق بالجانب التشريعي (القانوني) فالحكومة عاكفة الان على اعداد قانون لتشجيع اصحاب الملايين الاجانب ، يضاف الى القوانين الاخرى القائمة لتشجيع رؤوس الاموال الاجنبية . وسيمنح القانون المسمى « بقانون الشركات التي تتطلب رؤوس اموال كبيرة » الشركات الاجنبية امتيازات واضحة ، بينها التنازل عن جباية الضريبة على ارباح رؤوس الاموال خلال ٣٠ سنة . ولقد جاء في الصحف عن هذا القانون انه « مهيأ وفق مفاهيم الشركة الالمانية الجديدة » – وهي شركة الاستثمارات الالمانية الغربية ، التي يجهد سيبر ورجاله انفسهم منذ شهور لاقامتها .

وهنا يجدر بنا القول انه في السنوات الاخيرة ارتفع بشكل كبير تدفق رأس المال الالماني الغربي على اسرائيل .

وقد ذكرت الصحف مرارا اسماء مثل بوبيس ، كورن ، بالسوخ ، بوخمان ، تايك وغروزد – وكلهم من اصحاب الملايين من المانيا الغربية ، ممن يستثمرون اموالهم في اسرائيل ، وبشكل خاص في حقل اقامة الفنادق والمكاتب ، وكذلك في ورشات صناعية . وهناك من يقول ان شارع اليركون في تل ابيب يدعى الان ايضا « يركون شتراسه » (اي شارع اليركون بالالمانية) وذلك بسبب تسلط رؤوس الاموال من المانيا الغربية على الفنادق القائمة في غرب الشارع (وبالمناسبة ، ان تدفق رأس المال الالماني الغربي الى اسرائيل ليشرح لنا احد اسباب وقوف مندوب اسرائيل في الامم المتحدة معارضا انضمام جمهورية المانيا الديمقراطية الى المنظمة الدولية) .

هناك وسيلة اخرى اعدت لتشجيع استيراد رؤوس الاموال ، وهي انظمة منح التسهيلات والامتيازات للمستثمرين في المناطق المحتلة (بمنح المصنع في المنطقة «أ» – وهي منطقة تطوير – قرضا بقيمة ٥٠٪ من الاستثمار وضمانات بقيمة ١٠٠٪ ضد الاخطار السياسية) . وهذه الامتيازات اقرتها لجنة الوزراء الاقتصادية .

وتنتهج الحكومة منذ سنوات سياسة بيع ممتلكاتها لرأس المال الاجنبي . ففي خلال ٦ اعوام باعت الحكومة لراسماليين أجانب ٤٥ شركة حكومية . واذا لم يكتف الراسماليون الاجانب بشراء هذه الشركات فقد صرح سبير « انه ليس لدى حكومة اسرائيل ايديولوجية تاميم » . وبين الاسهم التي كانت في حوزة الحكومة وبيعت لرأس مال اجنبي أسهم شركة الآلات الحاسبة « اليط » ، واسهم شركة السفن « تسيم » ، المصفاة في حيفا ، اسهم شركة « تديران » ، شركة الاستثمار والتأمين « يتسيب » .

الانسان والحلم اللذان اغتيلا في نابلس

بقلم : ل. رون
(عن الشقيقة « زو هديرخ »)

ان حادث فريد طشطوش ، من نابلس ، الذي « انتحر » ، حسب البيان الرسمي ، في سجن « ابو كبير » ، بعد اسبوعين من الاعتقال الانفرادي – يثير في قلوب الكثيرين مخاوف كثيرة . وذلك بسبب الانباء المتزايدة عن التعذيب في سجون الاحتلال ، وعن الظروف غير الانسانية السائدة فيها .

وقد سافرت جماعة من هيئة التحرير الى نابلس ، في ٤–١٠ ، لاستيضاح الحقائق على الطبيعة . وهكذا ، انكشفت عدة حقائق مذهلة ، وذلك لعدم توافقها مع بيان وتلخيص لجنة التحقيق ، التي عينت من رجال الشرطة ، والتي قررت ان فريد طشطوش « انتحر » ، ومع ذلك ، « لم تبد عليه ، قبل ذلك ، دلائل تشير الى وجود انهيار » .

* حدثنا والد فريد طشطوش ، كيف اعتقل ثلاثون شرطيا ابنه ، في منتصف الليل وهو نائم ، وكيف انهم عاملوه بقسوة – فقد اجبروه على خلع ملابسه بحضور امه واخواته الصغار ، وشدوه من شعره الى الخارج ، عندما طلب كأس ماء .

وبخصوص نهاية الابن المرة – فان الطبيب النابلسي الدكتور نايف الطيبي الذي سافر ، سوية مع الاب ، لاحضار جثة ابنه الى نابلس – رفض حتى النهاية ان يسجل في بند « سبب الوفاة » – « انتحار » . وكتب فقط بعد فحص الجثة « قتل » ، وابرز ان رجل المتوفي المكسورة والضربات الزرقاء الكثيرة في جميع اجزاء بدنه تشير الى تعذيب قاس – من هنا ، لا يوجد اي برهان على ان فريد طشطوش قد انتحر . ومما يثير الشك العميق لدى ابناء عائلة الفقيد ، ايضا ، قصة السجانين الذين يدعون ، ان فريد انتحر بواسطة .. «المحرمة» – وهذا بعد ان اخذوا منه جميع ما كان في يديه وجيوبه .

* طبيب وزارة الصحة ، الدكتور ي. ماير ، الذي وقع رخصة الدفن ، لم يذكر هو ايضا سبب الوفاة (انظر صورة رخصة الدفن) .

حلمه الوحيد – ان يدرس الطب

تم اعتقال فريد طشطوش « بتهمة امنية » . وهنا ايضا تثار شكوك كثيرة : فلم يعثر في بيته وغرفته على اية اشياء تدعو الى الشك ، حتى ولا على شيء تافه . وذلك ، على الرغم ، من ان التفتيش استمر اربع ساعات كاملة – في غرفتين توجد فيهما امتعة . وغير ذلك ، فقد اتضح ان فريد كان ابنا لعائلة فقيرة جدا (ابوه يغسل جثث الموتى قبل الدفن) ، حتى انه من الصعب وصف مدى فقر منزله وغرفة فريد نفسها . « منذ طفولته وهو يحلم في ان يصبح طبيبا » ، قالت لنا احدى اخواته . قبل ثلاث سنوات باع والده شيئا من ملكه القليل ، وسلم النقود الى ابنه فريد وذلك كي يسافر الى ايطاليا لدراسة الطب . اما فريد ، الذي أتم الثانوية في نابلس ، فقد سافر الى «فروجة» .

وهناك تعلم اللغة الايطالية لمدة سنة . ونفدت النقود . فعاد الى نابلس ، واشتغل يوما بعد يوم ، ساعات طويلة ، في الخياطة ، كي يوفر بعض النقود ، التي تمكنه من العودة الى ايطاليا ومن دراسة الطب .

لكن الاحتلال الفظيع والوحشي اغتال فريد ، اغتال انسانا شابا ، كان يمني نفسه بأن يصبح طبيبا – وذلك على الرغم من الفقر الشديد الذي عاشه ويعيشه والداه .

ومع ذلك ، تقول خالته ، وقد انتفخت عيناها ونضبت متهمهما الدموع ، « لقد قتلوا فريد . لم يعد بيننا . ولكننا نصلي ، حتى يكون هو الاخير ، وحتى لا يقتل غيره » .

بماذا يطالبون في نابلس ؟

ان حادث القتل الجديد هذا ، اثار حدادا مشبعا بالغضب في كل المدينة . منظمات نساء ووجهاء من نابلس ومن المدن المحتلة الاخرى ، شاركت جميعها العائلة المنكوبة حزنها العميق على ابنها الطيب ، الجميل والحالم .

واشترك ، في اضراب يوم السبت ، الذي جرى في مباني البلدية ، في ايام الحداد ، ٢٠٠ من الامهات والنساء ، بينهن الكثيرات – امهات وزوجات لمعتقلين سياسيين – معتقلي الاحتلال غير القانوني .

رسائل احتجاج ، مذكرات وعرائض ارسلت الى الحاكم العسكري ، الى حكومة الاحتلال ، الى الصليب الاحمر الدولي والى جمعية حقوق الانسان في اسرائيل والعالم .

نساء وامهات يتوجهن الى الضمير الانساني كي يتدخل ويساعد . « حقوقنا الانسانية ديست وتداس كل يوم » ، هكذا قالت لنا احدى نشيطات منظمة النساء الانسانية . « ماذا كان الاسرائيليون يقولون ، لو اننا انطلقنا من هنا في قافلة سيارات ، من نابلس الى تل ابيب وسطونا على حوانيت اليهود واعتقلنا ابناءهم ؟ » طرح علينا هذا السؤال احد رجال نابلس ، وكان باديا عليه اليأس ، واضاف : « كيف استطاع اناس مثل موشه ديان عندكم ان يصلوا الى السلطة ؟ » ، « انه بدون قلب ، بدون قلب على الاطلاق ! » صرخت بهمس تقريبا ، صحفية وكاتبة من نابلس .

لم يكن فريد طشطوش الضحية الاولى في سجون الاحتلال ، ولكن مصيره هز من جديد ، ومن الاعماق ، مئات كثيرة من الاباء والامهات ، الذين يقبع ابناؤهم في السجن ، بسبب ان مدينتهم تحتلها حكومة مئير – ديان .

احدى العرائض ، وتحمل مئات التواقيع من آباء المعتقلين والوجهاء من نابلس ومن مدن محتلة اخرى ، تطالب : باطلاق سراح جميع المعتقلين الاداريين ، تخفيف الاحكام القاسية ، ايقاف التعذيب وايقاف العزل ، فصل المعتقلين السياسيين عن المعتقلين لاسباب جنائية ، التوقف عن تشغيل معتقلي الاحتلال في اعمال عسكرية ، السماح للشبان الذين طردوا الى الضفة الشرقية بالعودة ، تحسين شروط التموين والصحة في السجون ، وغيرها من المطالب .

وقد ارسلت هذه العريضة الى الحاكم العسكري في الضفة الغربية .

وتطالب الموقعات في نهاية العريضة « بالتخفيف من عذابهن » ، وحتى يتيسر فهم ذلك ، يكفي الاستماع الى حديث احدى الامهات : « ابني زادين مسجون في بئر السبع ، وقد اجريت له سبع عمليات جراحية ، ومع هذا لم اتمكن من مشاهدته منذ اربعة شهور » ..

وتقول زوجة احد السجناء : « حكم على زوجي بالسجن المؤبد . وارجو ان ينقلوه الى سجن نابلس ، لكي استطيع زيارته » ...

لم يكن هذا سوى قصة يوم واحد فقط ، في مدينة محتلة واحدة فقط ...

النـــائب الشيوعي – بقيـــة

حالا محادثات سلام » . اي ان ما يريده حزان هو سلاما يقوم على هزيمة العرب اولا وقبل كل شيء وسحق قواتهم العسكرية .

قرارات الكنيست بمعارضة الشيوعيين

وكانت الكنيست في بداية كلمتها قد وقفت دقيقة حداد على ضحايا الجيش الاسرائيلي ، الذين سقطوا في القتال .

واتخذت الكنيست بمعارضة النواب الشيوعيين عددا من القرارات . ولقد عارضها النواب الشيوعيون لانها جميعها تحاول القاء مسؤولية الحرب على مصر وسوريا ، اللتين تدافعان عن حقهما في استعادة اراضيهما المحتلة ، كما ان هذه القرارات لم تتضمن اي برنامج سلام لوقف القتال وتسوية ازمة الشرق الاوسط .

اقتراحات الكتلة الشيوعية

وتقدمت الكتلة الشيوعية (ركح) في الكنيست بالاقتراحات التالية في تلخيص النقاش على بيان رئيسة الحكومة ، والتي صوت ضدها كل اعضاء الكنيست الاخرين :

أ – تعبر الكنيست عن مشاطرتها مصاب عائلات ضحايا الحرب واحزانها ، وتتمنى للجرحى الشفاء العاجل .

٢ – تعين الكنيست ان سياسة الحكومة التي رفضت جميع مبادرات السلام من جانب الامم المتحدة والجهات العالمية الاخرى ، وقامت باستيطان المناطق المحتلة وخلق الحقائق الواقعة فيها ، هي المسؤولة عن تدهور الوضع الى الحرب .

٣ – ولاجل وقف سفك الدماء واحلال السلام تقرر الكنيست ان على حكومة اسرائيل ان تعلن موافقتها على تنفيذ قرار مجلس الامن رقم رقم ٢٤٢ ، وبضمنه الانسحاب من المناطق التي احتلت في حرب ١٩٦٧ ، وضمان حق اسرائيل بالوجود ذي السيادة ، واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . وتقرر الكنيست ان امن اسرائيل يمكن ضمانه عن طريق السلام العادل المستقر مع الدول العربية .

من خطـاب انور السادات في مجلس – بقية

لقد كانت المخاطرة كبيرة ، وكانت التضحيات عظيمة ولكن النتائج المحققة لمعركة هذه الساعات الست الاولى من حربنا ، كانت هائلة ، استعادت الامة الجريحة فيها شرفها ، تغيرت الخريطة السياسية للشرق الاوسط » .

وبعد ان حيى انور السادات القوات السورية وبقية القوات العربية المشتركة في القتال ، انتقل الى قضية السلام .

– ٢ –

الســـــــلام
اهـداف الحـرب : السلام العـادل

فقال :

« اننا حاربنا من اجل السلام ، حاربنا من اجل السلام الوحيد الذي يستحق وصف السلام ، وهو السلام القائم على العدل ، ان عدونا يتحدث احيانا عن السلام ولكن شتان ما بين سلام الاحتلال وسلام العدل . ان ديفيد بن غوريون هو الذي صاغ لاسرائيل نظرية فرض السلام ، والسلام لا يفرض والحديث عن فرض السلام معناه التهديد بشن الحرب او شنها فعلا ، والخطأ الكبير الذي وقع فيه عدونا انه تصور ان قوة الارهاب تستطيع ضمان الامن .

ولقد ثبت عمليا اليوم وفي ميدان القتال عقم هذه النظرية ، ثبت انها اذا صلحت بضعف الآخرين في يوم فانها لا تصلح اذا ما استجمع هؤلاء قوتهم في كل يوم ، ولست اعرف كيف كان لديفيد بن غوريون ان يفكر لو انه كان في مركز القيادة في اسرائيل اليوم ، هل كان في استطاعته ان يفهم طبيعة التاريخ ؟ ان السلام لا يفرض ، وسلام الامر الواقع لا يطول ولا يدوم ، السلام بالعدل وحده » .

« لسنا دعاة ابادة »

« وربما أضيف لكي يسمعوا في اسرائيل : اننا لسنا دعاة ابادة كما يزعمون . ان صواريخنا المصرية عابرة سيناء من طراز « ظافر » موجودة الان على قواعدها مستعدة للانطلاق باشارة واحدة الى اعماق الاعماق في اسرائيل ، ولقد كان بوسعنا منذ الدقيقة الاولى للمعركة ان نعطي الاشارة ونصدر الامر خصوصا وان الخيلاء والكبرياء الفارغة اوهمتهم باكثر مما يقدرون على تحمل تبعاته لكننا ندرك مسؤولية استعمال انواع معينة من السلاح ونرد انفسنا بانفسنا عنها وان كان عليهم ان يتذكروا ما قلته وما زلت اقوله : العين بالعين والسن بالسن والعمق بالعمق » .

استعادة الاراضي المحتلة واحترام حقوق شعب فلسطين

وقال :

« اننا لم نحارب لكي نعتدي على غيرنا ، وانما حاربنا ونحارب وسوف نواصل الحرب لهدفين اثنين :

الاول : استعادة اراضينا المحتلة بعد سنة ٦٧ ، الثاني : ايجاد السبيل لاستعادة واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين ، هذه هي اهدافنا من قبول مخاطر القتال : ولقد قبلناها ردا على استفزازات لا تحتمل ولا تطاق ولم نكن البادئين بها وانما كنا فيها ندافع عن انفسنا وعن ارضنا وعن حقنا في الحرية وفي الحياة . ان حربنا لم تكن من اجل العدوان ولكن ضد الاحتلال ولم تكن في حربنا خارجين على القيم ولا القوانين التي ارتضاها المجتمع الدولي لنفسه وسجلها في ميثاق الامم المتحدة الذي كتبته الشعوب الحرة بدمائها بعد انتصارها على الفاشية والنازية .

اننا في حربنا كنا نتصرف وفقا لنص وروح ميثاق الامم المتحدة ، وليس مجافاة للروح ولا للنص ولا . جانب الميثاق نفسه ، فلقد كنا نتصرف تقديرا واحتراما لقرارات المنظمة الدولية سواء على مستوى الجمعية العامة للامم المتحدة او على مستوى مجلس الامن » .

اميركا والانفراج الدولي

وقال :

« ان دولة واحدة اختلفت مع العالم كله ولم تختلف معنا فقط انما مع العالم كله . هذه الدولة هي الولايات المتحدة . لقد فوجئت كما تدعي بأننا حاولنا رد الهجوم .. ولسنا نفهم كيف ولماذا فوجئت هذه الدولة ... لم تكتف كما تقول بأنها فوجئت انما افاقت من المفاجأة دون ان تعود الى الصواب . لقد كنا نتوقع او ربما نتمنى ضد الشواهد والتجارب كلها ان تفيق الولايات المتحدة من المفاجأة الى الصواب ، لكن ذلك لم يحدث ، ورأينا الولايات المتحدة تخرج من المفاجأة الى المناورة ، ان عرضها الاول هو وقف القتال والعودة الى خطوط قبل ٦ اكتوبر – تشرين الاول – وكان يمكن ان نغضب من هذا المنطق المعكوس ، ولكننا لم نغضب لاننا نثق في انفسنا من ناحية ومن ناحية اخرى لاننا بالفعل نريد ان نساهم في سلام عادل . ان العالم يدخل في عصر من الوفاق بين القوتين الاعظم ونحن لا نعارض سياسة الوفاق . كان لنا تحفظ واحد عليه وما زال تحفظنا قائما ، اذا كنا نريد ان يدخل العالم بعد استحالة الحرب العالمية الى عصر من السلام فان السلام ليس معنى مجردا او مطلقا السلام له معنى واحد هو ان تشعر شعوب الارض انه سلام لها وليس سلاما مفروضا عليها واني لاقول امام حضراتكم وعلى مسمع من العالم نحن نريد ان تنجح وان تدعم سياسة الوفاق ونحن على استعداد للمساهمة في انجاحها وتدعيمها لكننا نرى وبحق ان ذلك لا يمكن ان يحدث بينما الاحتلال قائم ضد أمة عربية بأسرها تقع في قلب العالم استراتيجيا وتملك اهم ثرواته الاقتصادية . ان اي نسيان لهذه الحقيقة البديهية ليس تجاهلا فحسب وانما هو اهانة لا نرتضيها لانفسنا ولا للعالم الذي يعرف اهمية وقيمة هذه المنطقة التي نعيش فيها وعليه ان يعرف الان ان هذه المنطقة قادرة على ان تمنح وان تمنع » .

مشروع السلام

ثم وجه « رسالة مفتوحة » الى الرئيس الامريكي نيكسون عرض فيها مشروع مصر لايقاف النار ولتحقيق السلام .. وهو من ٥ نقاط ، كما يلي :

« اولا : اننا قاتلنا وسوف نقاتل لتحرير اراضينا التي امسك بها الاحتلال الاسرائيلي سنة ١٩٦٧ ولايجاد السبيل لاستعادة واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين ، ونحن في هذا نقبل التزاما بقرارات الامم المتحدة : الجمعية العامة ومجلس الامن .

ثانيا : اننا على استعداد لقبول وقف اطلاق النار على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي المحتلة فورا وتحت اشراف دولي الى خطوط ما قبل ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ .

ثالثا : اننا على استعداد فور انتهاء الانسحاب من كل هذه الاراضي ان نحضر مؤتمر سلام دولي في الامم المتحدة سوف احاول جهدي ان اقنع به رفاقي من القادة العرب المسؤولين مباشرة عن ادارة صراعنا مع اسرائيل كما انني سوف احاول جهدي ان اقنع به ممثلي الشعب الفلسطيني وذلك لكي نشارك معا ومع مجتمع الدول في وضع قواعد وضوابط لسلام في المنطقة لسلام في المنطقة يقوم على احترام الحقوق المشروعة لكل شعوب المنطقة .

رابعا : اننا على استعداد هذه الساعة قبل هذه الدقيقة ان نبدأ في تطهير قناة السويس وفتحها امام الملاحة العالمية لكي تعود الى اداء دورها في رخاء العالم وازدهاره ، ولقد اصدرت الامر بالفعل الى رئيس هيئة قناة السويس بالبدء في هذه العملية غداة اتمام تحرير الضفة الشرقية للقناة وقد بدأت بالفعل مقدمات الاستعداد لهذه المهمة .

خامسا : اننا لسنا على استعداد في هذا كله لقبول وعود مبهمة او عبارات مطاطة تقبل كل تفسير وكل تأويل ونستنزف الوقت فيما لا جدوى فيه وتعيد قضيتنا الى جمود لم نعد نقبل به مهما كانت الاسباب لدى غيرنا او التضحيات بالنسبة لنا .. ما نريده الان هو الوضوح ، الوضوح في الغايات والوضوح في الوسائل » .

لن ننسى الاصدقاء

وانهى خطابه قائلا :

« ايها الاخوة والاخوات ، هذه ساعات نعرف فيها انفسنا ونعرف فيها الاصدقاء ونعرف فيها الاعداء ولقد عرفنا انفسنا ولقد عرفنا اصدقاءنا وكانوا باصدق واخلص ما نطلب من الاصدقاء . ان الامة العربية كلها واسمح لنفسي ان اعبر عنها لن تنس مواقف هذه الساعات .. ان الامة العربية لم تنس اصدقاء هذه الساعات الذين يقفون معنا ، ولن تنس اعداء هذه الساعات الذين يقفون مع عدونا . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

سير القتال في يومه الثالث عشر

ما هو هدف الغارة على ضفة القناة الغربية وما هو مصيرها ؟ المصادر الامريكية تتحدث عن خسائر اسرائيلية في الارواح والمعدات .

« ليس لنا هدف أكثر الحاحا وأكثر أهمية من القضاء على الغزو المصري في الجنوب . فما دام هو قائم فان العالم سيحكم (وليس العالم العربي فقط) بأن اسرائيل أصيبت بهزيمة — حتى احتلال قسم معين من سوريا لن يمحو هذا الانطباع .. » . « .. ما دامت هناك قوات مصرية في الضفة الشرقية للقناة، فلن يعود التوازن الى سابق عهده .. » .

هذه الاقوال وغيرها جاءت في مقال نشرتــه صحيفة « هآرتس » اول امس ، بقلم « بولس » تحت عنوان « نظام الافضليات » اكد فيه على ان المهمة الاولى والعاجلة امام الجيش الاسرائيلي هي القضاء على الجيش المصري في سيناء واعادة السيطـرة الاسرائيلية على الضفة الشرقيـة للقناة .

وهي تفسر المحاولات الاسرائيلية المتكررة لتوجيه ضربات عنيفة نحو مصر سواء عن طريق البر او البحر او الجو .

وتفسر سبب قيام قوة خاصة من الجيش الاسرائيلي صباح يوم الثلاثاء الماضي بالعمل وراء خطوط القوات المصرية غربي قناة السويس .

واستهدفت المحاولة الاسرائيلية لنقل المعارك الى الضفة الغربية للقناة — كما جاء في صحيفة يديعوت احرونوت اول امس — اقناع العالم ان مصر لا تستطيع فتح القناة .

وقد ذكرت صحيفة « الاهرام » القاهرية ، امس ، ان احد اهداف هذه المحاولة الاستيلاء على الصاروخ السوفييتي « سام ٦ » ونقله سليما الى امريكا ، وهو الصاروخ الذي اثبت انه اكثر الاسلحة الفعالة والمفاجئة حتى الان في الحرب الدائرة في الشرق الاوسط .

ولكن هذه المحاولة ، التي اريد لها ان تكون تحولا اساسيا وهاما في مجرى الحرب لصالح اسرائيل قد فشلت على ما يبدو ، ولم تحقق اهدافها .

فبينما لم تعد الاذاعات الاسرائيلية تتحدث عن استمرار القتال غربي القناة ، اعلن المتحدث العسكري المصري انه قضي قضاء تاما على التسلل الاسرائيلي غرب القناة .

واوضح المتحدث العسكري المصري ان التسلل الاسرائيلي جرى بسبع دبابات عبر البحيرات المرة في محاولة يائسة للاغارة على بعض المواقع المصرية غرب القناة .

اما بالنسبة للوضع على الجبهة السورية فتشير الانباء الى ان المعارك هناك لا تزال مستمرة .

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد قد اعلن في خطاب له ان الجيش السوري انسحب من بعض المواقع التي كان قد احتلها في الجبهة وذلك لمقتضيات القيام بتقدم آخر جديد .

واعلن ان الجيش السوري ، كان قد احتل في الايام الاربعة الاولى من نشوب القتال معظم الاراضي في الهضبة السورية التي كانت تحتلها اسرائيل .

وقد اعترف معلق « هآرتس » العسكري ، زئيف شيف ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان القوات الاسرائيلية لم تتمكن حتى الان من استعادة موقع جبل الشيخ الذي سقط بأيدي السوريين في اليوم الثاني من نشوب القتال ، وان الجنود الاسرائيليين الذين كانوا في هذا الموقع يعتبرون مفقودين .

هذا واشار مراسل محطة الاذاعة البريطانية في دمشق ، الى ان القوات الاسرائيلية تراجعت من بعض مواقعها في الجبهة السورية . واستدل على ذلك من الضعف الذي اصاب وميض المدافع الاسرائيلية المصوبة باتجاه دمشق .

وينتظر المراقبون ان يحتدم القتال في الجبهة السورية ، قريبا ، خاصة بعد ان اعلنت العراق عن تجنيدها لقوات الاحتياط وبعد دخول القوات الاردنية حلبة القتال .

وحسب البيانات العربية ، عن خسائر اسرائيل حتى يوم السبت الماضي فان مصر اسقطت ٢٣٨ طائرة اسرائيلية وسوريا ٢٢٦ طائرة ولبنان طائرة واحدة والعراق طائرة واحدة والاردن طائرتين والفدائيون الفلسطينيون ١١ طائرة (المجموع ٥٧٩ طائرة) .

كذلك دمرت مصر ٧١٩ دبابة اسرائيلية وسوريا ٣٠٢ دبابة (المجموع ١٠٢١ دبابة) .

وافادت وكالة يونايتد برس في نبأ لها امس انه وفق التقديرات الامريكية المتوفرة فقد فقدت اسرائيل حتى الان ٣٠٠٠ قتيل ، كما دمرت ٧٨٠ دبابة من اصل ١٩٠٠ دبابة تمتلكها اسرائيل .

الملك حسين : لن نتنازل عن ذرة من حقوقنا في القدس المحتلة « على اسرائيل ان تختار : اما الارض واما السلام » !

عمان — الوكالات — عقد الملك حسين ، هنا امس الاول ، اول مؤتمر صحفي له منذ تجدد القتال قبل اكثر من اسبوعين اكد فيه ان الاردن لن يتنازل عن حقوقه واراضيه وخاصة عن حقوقه في القدس العربية ، التي ، كما قال ، « لن يتنازل عن ذرة من حقوقنا فيها » .

وعبر الملك عن اعتقاده بان اسرائيل الان في موقف يمكنها من اتخاذ قرار لاحلال سلام عادل ودائم في المنطقة ، وان على اسرائيل ان تتخذ القرار قبل فوات الاوان . وقال ان السلام لا يمكن ان يؤمن بواسطة الواقع والتلال والانهر ولكن يؤمن عند وجود الرغبة بالعيش معا في ظل سلام مشرف وعادل . وكان الملك يرد بذلك على مزاعم حكام اسرائيل حول « الحدود الآمنة » التي يطالبون بها ، ويقصدون من ورائها ضم مناطق عربية واسعة بحجة الدفاع عن امن اسرائيل .

وقال الملك ان على اسرائيل ان تختار بين الارض والسلام ولا يمكن الجمع بينهما . واضاف انه ما لم تحل مشكلة الشعب العربي الفلسطيني حلا عادلا ومشرفا فان خطرا كبيرا سيحل ليس فقط بالاردن ولكن بالعالم اجمع .

واشار الى القوات الاردنية التي ارسلت الى سوريا فقال انها تقوم الان بواجبها الوطني وقد اشتبكت مع القوات الاسرائيلية بعنف ووقع بينها اصابات ، الا انها تقوم بواجب مشرف .

ثم تحدث عن طاقة الشعوب العربية على الصمود فقال ان العرب اذا ما خسروا معركة فلن تكون تلك النهاية حيث ان العرب قادرون على تجاوز الهزيمة لانهم يقاتلون من اجل وطنهم وحقوقهم وان العرب سيعاودون القتال ثانية وسيقدمون التضحيات طوعا للدفاع عن وطنهم .

وقال عن القوات المسلحة الاردنية ان واجبها مراقبة كل التطورات في المنطقة للحفاظ على سلامة الارض التي تقف عليها في وجه اي تهديد ولتفويت اية فرصة لاحتمال قيام اسرائيل بعملية اختراق للجبهة الشمالية التي قد يعرض جناحها للخطر ليس الاردن فحسب بل سوريا واجزاء اخرى من الوطن . وقال ان هذا هو اهتمامنا المباشر في المرحلة الحالية .

تضعضع مركز الدولار الامريكي

لندن — سجل سعر الدولار الامريكي في اسواق العملة الاوروبية ، امس الاول ، هبوطا حادا جديدا ، بعد الهبوط الحاد الذي سجله يوم الثلاثاء الماضي .

ويعتقد المراقبون الاقتصاديون في العاصمة البريطانية ان هبوط سعر الدولار راجع الى تطور الاحداث في الشرق الاوسط والى هبوط مكانة الولايات المتحدة الى درك لم تشهده من قبل في البلدان العربية . واضافوا ان العديد من البلدان العربية — وخاصة المنتجة للنفط والتي تمتلك احتياطات كبيرة من الدولارات — اخذت ، منذ تجدد القتال قبل اسبوعين ، تتخلص مما لديها من دولارات وتشتري بالمقابل جنيهات استرلينية وفرانكات فرنسية وعملات اوروبية اخرى .

ويشير اولئك المراقبون الى احتمال قيام البلدان العربية المذكورة بالمزيد من الضغط على الدولار الامريكي كوسيلة للضغط على الولايات المتحدة ، التي تورطت بشكل خطير الى جانب اسرائيل في الحرب الدائرة الان في الشرق الاوسط .

نداء الى النساء والامهات في اسرائيل

ايها النساء والامهات

مرة أخرى تمر علينا ايام صعبة وليالي قاسية ، ومرة اخرى تسفك الدماء ، ومرة أخرى نقاسي الثكل والدموع .

حتى متى نضطر الى الحياة في قلق دائم على ارواح اعزتنا ، ونبكي أعز الناس علينا : الابناء ، والبنات والازواج ؟

اننا مستعدات لكل تضحية للدفاع عن ارضنا — وطننا . ولكن هل لاجل رغبة حكومة اسرائيل لضم المناطق يجب ان تسقط ضحايا يهودية وعربية ؟

وفي هذه الايام الحرجة يتساءل الكثيرون : هل عملت الحكومة كل شيء لاجل السلام ؟

ان سياسة الحكومة لضم المناطق تتعارض وبلوغ السلام ، ولا تضمن الامن ، ولا تمنع الحرب .

واننا لمقتنعات ، ان استعداد الحكومة لتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ باكمله ، كان من الممكن ان يكون اسهاما لازالة النزاع مع الاقطار العربية ، وبلوغ السلام العادل والمستقر في بلادنا .

لنكن ، نحن الامهات والنساء ، من يرفعن اصواتهن في الدعوة لوقف سفك الدماء حالا لاجل سلام دون ضم ، لنضمن مستقبلا آمنا لابنائنا وبلادنا .

١٩٧٣/١٠/٨ — حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل

نيكسون يهدد بعدوان — بقية

الحفل : « سياستنا في الشرق الاوسط مشابهة لسياستنا عام ١٩٥٨ ، ايام الازمة اللبنانية ، وعام ١٩٧٠ ، ايام الحرب الاهلية في الاردن » .

وقال : « سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط هي الدفاع عن حق كل امة في الدفاع عن استقلالها وامنها » .

لقد كانت تلميحات الرئيس نيكسون واضحة . ففي عام ١٩٥٨ ارسل قوات المارينز الذين هبطوا على الشواطئ اللبنانية . وفي عام ١٩٧٠ حرك اسطوله السادس مهددا بالتدخل في الاردن فيما لو واصل الجيش السوري ، في حينه ، تقدمه لانقاذ الفلسطينيين من مذبحة ايلول الاسود .

وقد اثار هذا التهديد استنكارا شديدا في جميع انحاء العالم وخصوصا بين حلفاء امريكا في حلف الاطلسي .

القضية لم تحسم !

من الواضح ان الامبريالية الامريكية تشعر الان بانها مهددة بهزيمة ربما ابعد اثرا حتى من هزيمة عدوانها في الفيتنام . وهناك قوى مغرقة في الرجعية في الولايات المتحدة ، ومن بينها وزير الدفاع السابق ملفين لـيرد ، تبذل اقصى جهدها الان لتوريط واشنطن في الحرب الدائرة والعودة الى زمن العدوان على الفيتنام والقضاء على كل ما تحقق من انفراج دولي .

وواضح ايضا ان حكام اسرائيل ، ومن ورائهم الصهيونية ، يبذلون اقصى جهدهم في هذا الاتجاه . فهم يقومون الان بحملة مسعورة لكي « يثبتوا » لامريكا ان سياسة « الانفراج الدولي » انما هي « مكيدة سوفييتية » ..

ولا يزال الامريكيون ، ومن ورائهم حكام اسرائيل ، يمنون انفسهم بان ينجح حكام اسرائيل في توجيه ضربة عسكرية الى الدول العربية . وهم لا يريدون ان يحسموا الموقف السياسي على امل ان ينجح حكام اسرائيل في حسم الموقف العسكري .

عزلة مطبقة

ولكن العسكريين في واشنطن يصطدمون بعزلة اسرائيل المطبقة وبعدم مقدرة حكام اسرائيل على الحسم العسكري بسرعة ، يصطدمون باجماع حلفائهم في حلف الاطلسي على تحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط ، يصطدمون بموقف دول افريقيا وبتهديد الدول العربية بقطع النفط عنهم ، يصطدمون بمعارضة الشعب الامريكي المتزايدة نفسه ، ويصطدمون ، قبل كل شيء ، بموقف الاتحاد السوفييتي الجبار والحازم .

ولذلك تراهم يضطرون الى ابداء الحذر .

فعلى أثر تصريح نيكسون ، المذكور أعلاه ، ألقى وزير خارجيته ، كيسنجر ، تصريحا آخر اعلن فيه انه ليس في نية الولايات المتحدة ارسال قواتها الى الشرق الاوسط « الا اذا فعل الاتحاد السوفييتي ذلك » .

محادثات مع الاتحاد السوفييتي

واهم من ذلك كله هو تصريح الناطق بلسان الخارجية الامريكية ، روبرت ماكلوفسكي ، الذي اكد اول امس انه تجري الان محادثات مكثفة مع الاتحاد السوفييتي للتوصل الى اتفاق على حل سلمي يؤدي الى ايقاف القتال .

الموقف السوفييتي

وتؤكد المصادر البريطانية والامريكية ان الاتحاد السوفييتي يصر على موقفه المبدئي وهو ان ايقاف القتال يتحقق فقط اذا ما وافقت اسرائيل على الانسحاب من جميع الاراضي التي احتلتها في حرب حزيران وعلى احترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وزراء الخارجية العرب

هذا واجتمع الرئيس نيكسون بوزراء خارجية الجزائر والمغرب والسعودية والكويت ، أول امس بطلب منهم ، واشترك معه في هذا الاجتماع وزير خارجيته كيسنجر .

وصدر بيان صحفي بعد هذا الاجتماع ان النقاش كان فيه مثمرا وان الحكومة الامريكية لا تزال تبحث عن حل سلمي .

ومن المعروف ان الوزراء العرب اجتمعوا بنيكسون ليفهموه ان ما يقدمه من امدادات عسكرية ضخمة لاسرائيل يهدد كل مصالح الولايات المتحدة في الشرق العربي تهديدا لا رجعة بعده .

قلق في امريكا

وفي الولايات المتحدة نفسها يشتد القلق من ازدياد التورط الامريكي . والسناتور الدمقراطي ، مانسفيلد ، حذر من تدخل امريكي مباشر . وطالب بسن قانون يحظر على الرئيس الامريكي التدخل بدون قرار من الكونغرس .

وكان السناتور فولبرايت ، رئيس لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ ، قد حذر ايضا من هذا التورط وانتقد موقف اسرائيل المتصلب ودعا الدول الكبرى الى التدخل لفرض تسوية للنزاع على اساس قرارات مجلس الامن ٢٤٢ والجمعية العمومية .

وهكذا يظهر بوضوح عظم القوى التي تجعل من الصعب على واشنطن زج شعوبنا في ماساة فيتنامية جديدة .

هتافات : « فليحيى سام — بقية

السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي — ليونيد برجنيف — انه كانت وما زالت قائمة فرصة معقولة لتحقيق سلام عادل ومقيم في الشرق الاوسط ، ولضمان الامن ، عن طريق تقديم الضمانات لجميع دول وشعوب المنطقة . نحن على استعداد ، في المستقبل أيضا ، على ان نقوم بقسطنا في تامين سلام كهذا . ان تضامننا مع شعوب مصر وسوريا ودول عربية اخرى ، التي تناضل في سبيل حقوقها المشروعة ومصالحها ضد العدوان الاسرائيلي ، واهتمامنا باقامة سلام عادل ، هو ما يشكل موقفنا في الشرق الاوسط .

والاتحاد السوفييتي ، بهذا ، لا يبحث عن اي منفعة ذاتية . وكل ما نقوم به ، هو مساعدة الشعوب العربية لتحرير أراضيها ، التي تحتلها اسرائيل ، ولتحقيق حل سياسي عادل ، ولتعزيز استقلال هذه الدول ، وفي سبيل بناء اقتصاد وطني مزدهر ومن أجل التطور في اتجاه تقدمي . وانطلاقا من هذه المواقف ، فاننا سنواصل ، في المستقبل ايضا ، تقوية التضامن مع الشعوب العربية ومع نضالها العادل » .

بومدين في موسكو

وكانت وكالات الانباء قد نشرت ان الرئيس الجزائري ، هواري بومدين ، قام بزيارة موسكو هذا الاسبوع زيارة مفاجئة ، سريعة وسرية .

وقد نقلت الينا مراسلتنا الخاصة في موسكو ما نشرته « برافدا » السوفييتية ، يوم ١٦ الجاري ، عن هذه الزيارة الهامة والتي صدر على اثرها بيان مشترك .

ويتبين ، من البيان الصحفي المشترك ، انه اشترك من الجانب السوفييتي في المحادثات مع الرئيس الجزائري : السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، برجنيف ، ورئيس السوفييت الاعلى ، بودغورني ، ورئيس الحكومة السوفييتية ، كوسيجن ، ووزيرا الخارجية والدفاع ، جروميكو وجريتشكو .

ومن الجانب الجزائري اشترك وزير الدولة ، بلقاسم ، وعضو مجلس الثورة ، درايه ، ووزير التعليم العالي ، بن يحيى ، وقائد الاركان الثالث ، ذرقيني ، وسفير الجزائر في موسكو .

وجاء في البيان المشترك ما يلي : « واثناء المحادثات ، تبودلت الاراء حول انفجار الحرب من جديد في الشرق الاوسط وحول قضايا الساعة العالمية وحول الوضع العالمي الراهن بشكل عام .

وقد أعلن الطرفان عن استعدادهما على المساعدة على تحرير جميع المناطق العربية الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي . ونوقشت ايضا ، في المحادثات ، المسائل المتعلقة بتطور وتعزيز الصداقة والتعاون المشترك والمتعدد الجوانب بين الجزائر والاتحاد السوفييتي . وقد جرت المحادثات في جو ودي » .

نداء الى شعوب العالم

كذلك ابلغتنا مراسلتنا في موسكو بالشعارات التي اصدرتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لمناسبة السابع من نوفمبر يوم الذكرى السنوية الـ ٥٦ لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى .

وعلى راس هذه الشعارات ، هذه السنة ، الشعارات التالية الخاصة بالوضع في الشرق الاوسط :

— « يا شعوب العالم ، لنطالب جميعا بوضع حد للعدوان الاسرائيلي على الدول العربية ، وبتحرير جميع الاراضي العربية ، التي احتلت بواسطة العدوانيين الاسرائيليين ، وباقامة سلام ثابت لجميع الدول والشعوب في الشرق الاوسط » !

— « ليتسع وليتعزز التضامن مع الشعوب العربية في نضالها العادل » !

— « تحية حارة الى الشعوب العربية التي تشن نضالا عادلا من أجل تحرير اراضيها من أيدي العدوانيين الاسرائيليين » !

كلمة الاتحاد — بقية

يقتلون من أجل الدفاع عن الوطن وانما لتخليد احتلال ارض عربية ، لتخليد احتلال لا يمنع السلام فقط وانما يهدد الامن والسلامة وهذا ما أثبتته أحداث الايام الاخيرة . واضاف توفيق طوبي : ان حكومة اسرائيل تظلم شعب اسرائيل عندما تخفي عن اعينه نداءات السلام الصادرة اليوم ايضا ، وسط المعارك ، عن العواصم العربية . نعم ان ما تريده اليوم البلدان العربية هو السلام العادل . اليوم فقط خطب الرئيس السادات وأعلن ان مصر تريد السلام العادل مع اسرائيل وهي مستعدة لوقف اطلاق النار اذا ما تعهدت اسرائيل بالانسحاب من المناطق التي احتلتها في حزيران ١٩٦٧ بموجب قرار مجلس الامن . وأعلن عن استعداد مصر لمحادثات سلام في الامم المتحدة للوصول الى اتفاق سلام يحترم حقوق جميع دول المنطقة والشعب العربي الفلسطيني .

ومن المؤسف ان رئيسة الحكومة ، في كل خطابها ، لم تنطق بكلمة واحدة تشير الى طريق الخروج نحو السلام وعن كيفية وضع حد لهذا القتل البشع . ورئيسة الحكومة ترى المخرج حسب الطريق التقليدي لحكام اسرائيل : سحق قوة الدول العربية ، بتكسير العظام كما تكلم القائد العام . و هكذا تفرض ، حسب رايها ، السلام !

ان هذه طريق مفلسة . هذا طريق يقود الى حرب اخرى ثم اخرى وبدون فائدة وبكل الاخطار والمقامرة التي تصحب هذا الطريق القامر .

أعضاء الكنيست المحترمين ،

لم يكن من السهل عليّ ان اقف اليوم لاتكلم . ولكن يدفعني لذلك واجبي كشيوعي ، كعربي يحب شعبه وكصديق مخلص لشعب اسرائيل الذي عمل سنوات طويلة وناضل من اجل السلام العادل ومن اجل الاخوة الحقيقية والتعاون بين كلا شعبينا . وفي هذه الايام الصعبة والحاسمة انني أتوجه الى كل من يعز عليه السلام ، الى كل من يكره الحرب وفظائعها ، الى كل من يؤمن بكل ما هو سام وخير في الانسان ان يشد عزيمته ويرفع صوته ليقول لحكومة اسرائيل :

ان ما يحتاجه شعب اسرائيل هو ليس احتلال وضم وانما سلام عادل مع الشعوب العربية . ان اسرائيل لا يمكن ان تعيش على سيفها مع الشعوب العربية وانما بالاحترام المتبادل للحقوق وبضمن ذلك الحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني .

ولذلك نهتف بأعلى صوتنا :

ليوضع حد لسفك الدماء .

ليوضع حد للاحتلال .

لنعمل من اجل السلام العادل لكلا شعبينا .

فلنر : « الشعوب العربية لا يمكن — بقية

الثاني قدمه الشيوعيون لوحدهم في الدعوة الى سلام الشعوب العادل .

ثم انتقلت الكنيست الى بحث القرض الالزامي (٥٠٠ مليون ليرة لهذه السنة) وتعديلات في ميزانية الدولة : نقل ٢٥٠ مليون ليرة من ميزانية التطوير الى ميزانية الامن وزيادة ١٠٢٥٠ مليون ليرة على ميزانية الامن .

وكان النائب الشيوعي ، توفيق طوبي ، هو الوحيد الذي تكلم حول هذا الموضوع معارضا القرض والتعديلات . وننشر كلمته مكان الافتتاحية

كلمة فلنر التاريخية

وفيما يلي الترجمة الكاملة للكلمة التاريخية التي القاها النائب الشيوعي ماير فلنر واستمع اليها عشرات الالوف من التلفزيون وهم مبهورو الانفاس :

« الشعب في بلبال وذهول ، وعائلات كثيرة تبكي اعزاء فقدتهم . دماء عربية ويهودية كثيرة سفكت . واننا نشاطر الارامل واليتامى والثاكلين اساهم ، متمنين للجرحى الشفاء العاجل .

الشعب يبذل العرق ، واليوم يطلب منه ايضا بعد تجدد الحرب ان يبذل الدماء .

الامر الاول الذي يعني الشباب والجمهور هو وضع حد للحرب الدامية ووقف القتال .

كيف يمكن فعل ذلك ؟

ولنجيب على هذا السؤال ، علينا ان نجيب باخلاص ومسؤولية قبل كل شيء على السؤال : كيف وصلنا الى تجدد الحرب ؟ ألم يكن بالامكان منعها ؟

نحن ، الشيوعيين وكثيرين آخرين ، مقتنعون انه كان من الممكن منع تجدد الحرب ، لانه كانت ثمة امكانيات كثيرة لاحلال السلام بين اسرائيل والدول العربية ، غير ان الحكومة رفضت كل مبادرة الى السلام . رفضت الحكومة مبادرة موفد الامم المتحدة غونار يارينغ ، ورفضت مبادرة سكرتير الامم المتحدة العام فالدهايم لعقد مؤتمر سلام في الشرق الاوسط باشتراك الدول الكبرى والاطراف المعنية بالامر . ورفضت الحكومة المبادرات الى السلام الاخرى . وعملت الحكومة لتخليد الوضع القائم من الاحتلال على هدف علني لضم المناطق العربية المحتلة الى دولة اسرائيل والقضاء على حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ويدل على سياسة الحكومة الاعمال المبرمجة الجاهدة لخلق الحقائق الواقعة في المناطق المحتلة . ان « وثيقة جليلي » التي تبناها التجمع عشية الانتخابات للكنيست الثامنة ، لم تتضمن اي برنامج للسلام ، بل تشديد استعمار المناطق المحتلة .

وكانت « وثيقة جليلي » بمثابة مدى جديد ، سد السبل امام الحل السياسي . حتى بين قادة التجمع يوجد سياسيون واقعيون استنكروا « وثيقة جليلي » لانها تسد مجال اختيار السلام ، وتحمل في طياتها خطر تجدد الحرب .

واكثر من مرة اعلن وزير الدفاع موشه ديان انه من الممكن الوصول الى السلام مع الدول العربية اذا ما وافقت اسرائيل على الانسحاب من المناطق التي احتلت في سنة ١٩٦٧ . فلقد قال مرة في احدى خطبه : « انني افضل عدم السلام مع شرم الشيخ على السلام دون شرم الشيخ » . كما قالت رئيسة الحكومة ووزراء آخرون أقوالا مشابهة .

وفي الوقت نفسه كانت الدول العربية تعود وتؤكد انها مستعدة للصلح مع اسرائيل ، والاعتراف بها دولة ذات سيادة ، ان هي انسحبت من المناطق العربية التي احتلتها في ١٩٦٧ .

ولقد أصمت الحكومة آذانها عن كل اقتراح للسلام ، واعتمدت على التفوق العسكري الاسرائيلي ، وعلى الدعم الامريكي ، ولذا فالحكومة هي المسؤولة عن عدم وصول الشعب الاسرائيلي الى السلام والامن . ولذلك فان على استمرار الاحتلال وسياسة الضم الحكومية تقع مسؤولية تدهور الوضع الى الحرب .

ونحن ، الشيوعيين ، نبهنا اكثر من مرة الى ان سياسة الضم وانسجامها مع سياسة الولايات المتحدة العالمية الموجهة لاسقاط الانظمة المناهضة للامبريالية في البلدان العربية بواسطة الجنود الاسرائيليين — تتناقض ومصالح اسرائيل القومية ، وهي سياسة حبلى بالمصائب على اسرائيل ذاتها .

وحذرنا ، نحن الشيوعيين ، مرارا وتكرارا ، من التخريب الذي تقوم به الحكومة على امكانات السلام ، من شانها ان تؤدي الى تجدد الحرب . وحذرنا من ان سياسة الحكومة منقطعة عن التطور الدولي ، وعن تناسب القوى في العالم ، وهي لم تتعلم درسا من حرب الفيتنام ، وهي لا تفهم ان الزمن يعمل ضد سياسة حكومة اسرائيل ، وانه على المدى البعيد سيتغير تناسب القوى بصورة لا يمكن منعه فيها على عكس صالح اسرائيل في منطقتنا ايضا .

وحذرنا وحذرنا وحذرنا من ان التفكير بان امن اسرائيل يمكن ان يقوم بالسيطرة على مناطق عربية واسعة وبقوة عسكرية ، لوهم رجعي . ولقد قلنا ان امن الشعب لا يكون فقط الا بالسلام مع الشعوب العربية ، وان الحدود الآمنة هي فقط في حدود السلام .

ويبرهن الواقع ان الحكومة فشلت في كل حساباتها ، وثبت بالفعل ان المناطق الواسعة لا تعطي الامن ، وان استمرار الاحتلال يسبب استمرار سفك الدماء ، وان الشعوب العربية لا تسلم باحتلال اراضيها . وثبت بالفعل ان هذه الحكومة منقطعة تماما عن التطور العالمي وعن التحولات الثورية في العالم العربي . وان الحكومة القت بامن اسرائيل على مذبح اطماع التوسع الاقليمي ، لتخدم مصالح حكام واشنطن ، وهي ليست مصالح اسرائيلية ، بل هي مصالح اصحاب المليارات اللصوص .

ومقابل ذلك ، اقترح الاتحاد السوفييتي مرات حلا سياسيا ، لاحلال السلام العادل والمستقر الذي يضمن السيادة ، والامن ، والحقوق لدولة اسرائيل وللدول العربية على السواء ، واقترح ضمانات دولية فعلية لاستتباب السلام والامن في منطقتنا .

وادت سياسة الحكومة الى عزلة اسرائيل عزلة خطيرة . وبعد تجدد الحرب قطعت دول اخرى علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل .

وتظن الحكومة ، انها تستطيع ان تستخف بقرارات الامم المتحدة ، وبدعوة الـ ٧٤ دولة غير المنحازة ، وبتوجهات وبطلبات وبتنبيهات الاكثرية الساحقة من الدول ، وان تستهين بالعالم كله . لان الواقع المر يبرهن على ان الحكومة بذلك جرت الى الكارثة .

ونحن ، الشيوعيين ، دائما مستعدون للدفاع عن بقاء اسرائيل وامنها ، وعن حقوق شعبنا . ولكن لماذا تدور الحرب الان ؟ ترى أهي تدور على وجودنا وحياتنا ، كما تقول رئيسة الحكومة ؟ لا ليس هذا صحيحا وليس حقيقة . والدول العربية الجارة ، كما اعلن مندوبوها في الامم المتحدة ، وكما اعلن اليوم الرئيس المصري السادات ، مستعدة الان ايضا للوصول الى اتفاق سلام مع اسرائيل على اساس العدالة وعلى اساس تنفيذ قرار مجلس الامن .

ان الاوساط المقررة في العالم ، في شرقه وغربه على السواء ، مستعدة لتكفل لدولة اسرائيل والدول الاخرى في المنطقة حق وجودها ذي السيادة وامنها .

وهكذا تجري الحرب ليس دفاعا عن وجود اسرائيل وامنها بل لاجل سيطرة اسرائيل على اجزاء سورية ومصرية واردنية ، ولاجل سيطرة اسرائيل على الهضبة السورية وسيناء المصرية .

اما الاهتمام بوجود اسرائيل واستقلالها وامنها — فنعم .

وأما التضحية بارواح الشبان في سبيل استمرار احتلال الاراضي العربية وضمها — فلا .

ذلكم موقفنا .

ونحن بذلك نعبر عن مصالح اسرائيل القومية الحقيقية .

ان الوطنية الاسرائيلية ليست بالدعوة الى الحروب دون انقطاع ، وليست باحتلال دمشق والقاهرة ، واخضاع الدول العربية بمساعدة الامبريالية الامريكية .

هذه نداءات مغامرة ، تهدد مستقبل اسرائيل بالخطر .

لنزن الامور ببرود . وهيا نقرر مبادرة لوقف المعارك واحلال السلام على قاعدة تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ باكمله وبضمن ذلك الانسحاب من المناطق التي احتلت في ١٩٦٧ ، والاعتراف بحق وجود اسرائيل كدولة ذات سيادة ، وبحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

ان ثمة مخرجا من دائرة الدم — الا وهو احلال السلام .

السلام فقط يعطي الامن .

والسلام العادل هو السلام المستقر

هيا نوقف سفك الدماء ، ونفتح صفحة جديدة في تاريخ اسرائيل وعلاقاتها بين دولة اسرائيل والشعوب العربية .

هذه مصلحة اسرائيل ولاجلها نعمل دون هوادة » .

مؤتمر الكويت للدول — بقية

اجماعا في العالم العربي على ضرورة استخدام النفط سلاحا سياسيا في المعركة المصيرية التي تواجهها الشعوب العربية . فقد ذكر وزير النفط العراقي السابق ، اديب الجادر ، في رسالة الى مؤتمر الكويت انه « ليس من المعقول ان ترسل الدول العربية جنودها الى الجبهة وتعطي بترولها للولايات المتحدة الامريكية لتمده هذه سلاحا ووقودا لاسرائيل » !

ودعا الجادر الدول العربية المنتجة للنفط الى تاميم حصصها في شركات النفط العاملة في الوطن العربي تاميما كاملا .

وتجدر هنا الاشارة الى ان العراق امم في الاسبوع الماضي ممتلكات اكبر شركتين امريكيتين مساهمتين في شركة نفط البصرة العراقية وذلك احتجاجا على موقف الولايات المتحدة المعادي للعرب .

توقع استفحال ازمة الطاقة في امريكا

ويشير المراقبون الى ان هذا القرار ، الذي يشكل اجراء اوليا هاما لاستخدام النفط العربي سلاحا في المعركة ، يأتي في وقت تعاني فيه الولايات المتحدة من ازمة نفط متزايدة . وان ما يزيده اهمية واقع ان الولايات المتحدة ستضطر في السنوات القليلة المقبلة الى زيادة استيرادها من النفط العربي .

ولذا يتوقع المراقبون ان تزيد القرار والخطوات الاخرى التي قد تعقبه في استفحال ازمة الطاقة في الولايات المتحدة .

دول الخليج ترفع سعر النفط

هذا وكانت الدول العربية في الخليج المنتجة للنفط قد قررت في مستهل هذا الاسبوع ، هي وايران ، رفع سعر نفطها بنسبة ١٧٪ وذلك للتعويض على الخسارة المالية التي تتعرض لها عائداتها من النفط بسبب التدهور المستمر لسعر الدولار في الاسواق العالمية .

واعلنت هذه الدول — وهي السعودية ، العراق ، الكويت ، قطر ، ابو ظبي بالاضافة الى ايران — انه اذا رفضت الشركات العاملة في اراضيها شراء النفط بموجب السعر الجديد فستعرضه هذه الدول للبيع مباشرة على الدول التي هي في حاجة اليه .

غينيا الاستوائية — بقية

الاسرائيلي .

وجمهورية غينيا الاستوائية هي البلد الافريقي الرابع عشر الذي يقطع علاقاته مع اسرائيل احتجاجا على سياسة اسرائيل التوسعية ورفضها الانصياع لقرارات الامم المتحدة والانسحاب من المناطق العربية التي احتلتها في حزيران ١٩٦٧ .

الاتحاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ — حيفا
هيئة التحرير والادارة
٩ شارع الحريري
تلفون : ٥١١٥٨١
ص.ب : ١٠٤ — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٣
تلفون : ٥٢١٤٥٧ — حيفا